"ولا سيما في العربية"

د. حليمة أحمد عمايرة *

تاريخ تقديم البحث: ٢٠٠٩/٨/١٧ تاريخ القبول: ٢٠١٠/٦/٧

ملخص

أسفر البحث العلمي الحديث عن ولادة المنهج الإحصائي ، الذي أصبح يعبر عن الحقائق بأرقام. و قد بات ضرورياً أمام تطور الآلة الإحصائية ، أن يُتوسَعَ في الاستقراء اللغوي بما يضمن خدمة اللغة، و تيسير تعليمها على أبنائها، و على الناطقين بغيرها .أما هذا البحث فيرمي إلى دراسة أسلوب "ولا سيّمّا" في العربية دراسة وصفية إحصائية ، تسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١. **هدف تأصيلي:** يتمثل في الوقوف على الصورة الحقيقية للقواعد النحوية لهذا التركيب ، وذلك من خلال إحصاء القواعد الواردة في عينة مختارة من الأصول النحوية القديمة.
٢. **هدف تعليمي:** يتمثل في محاولة الوقوف على استعمالات القواعد النحوية الخاصة بالتركيب في عيِّنة من الاستعمال الجاري في النصوص الشعرية القديمة الواقعة من الجاهلية إلى نهاية القرن الخامس الهجري ، و كذلك في عينة من النصوص الشعرية الحديثة ، من زمن النهضة إلى منتصف القرن العشرين ، للتعرف إلى القواعد الأكثر شيوعاً ودوراناً، ولهذا الهدف فائدة تعليمية، وبخاصة في مجال تأليف الكتب النحوية للمتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة، ولا شك أن هذه المعرفة المنهجية ستساعد في تيسير دراسة الظاهرة اللغوية على الدارسين ، من الناطقين بالعربية أو من الناطقين بغيرها .
٣. **هدف تاريخي تطوري:** وذلك بالموازنة بين صورة الباب على مدى المدة الزمنية المختارة ، إضافة إلى الموازنة بين قواعد " ولا سيَّما" المستعملة في العينة القديمة و الحديثة ، بقصد رصد ما طرأ من تغيير على الباب في واقع الاستعمال.

وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي الإحصائي ، المنهج الوصفي في وصف أنماط (ولاسيَّما) عند النحاة القدماء ، و المنهج الإحصائي في استقراء شواهد "ولا سيَّما" الواردة في العينتين ، و استعنت بالحاسوب لإيجاد النتائج و النسب المئوية لهذه الشواهد .

وقد استعنت بالمناهج الأخرى، كالمنهج التاريخي والمناهج التوليدي التحويلي في تحليل النتائج.

* مركز اللغات، جامعة اليرموك.

حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

Abstract

The style of (wa-laa-siyyama) in Arabic

The scientific research has lead to the statistical method in all scientific aspects. Accordingly, and taking into consideration the development of statistical techniques , the study of language has adopted the methodology of statistics in order to enhance the problems of teaching and learning languages for both native and non-native speakers.

This research aims at exploring the following objectives:

١. Deep-rooted objectives which concentrate on the original usages of construction.
٢. **Pedagogical objectives which lead to the practical usages (i.e. those usages extracted from the well-outhunted texts).**

٣. Historical and developmental objectives which follow expressions and usages according to their development throughout five centuries of the history of classical Arabic

This study concentrates on the descriptive- statistical method in the study of the style of "wa-laa-siyyama" . It consists of an introduction and two sub-frames: .one of these frames has concentrated on the theoretical rules of the style of "wa-laa-siyyama".

The applied frame has concentrated on the practical usages of this style in The Koran, the pre-islamic and modern Arabic poetry and short stories.

مقدمة

الحمد لله الذي اختص الإنسان بالبيان، والصلاة والسلام على من ملك جوامع الكلم، سيد الخلق والأمم ، محمد صلى الله عليه وسلم وبعد،،،

هناك بعض التراكيب اللغوية التي تحتاج إلى رجع النظر في معالجتها بما يستدرك على ما قاله النحاة فيها منطلقين من اعتبارات اقتضتها نظرية العامل. فقام تحليلهم لها على التفكيك الذي يبين العامل والمعمول. ويفسر الحركات.

ولا شك أن دراسة النحاة لا يُستهان بها البتة، فهي تمثل منهجاً واضحاً، يسعى إلى هدف واضح، وأما ما تسعى إليه هذه الدراسة فهي من باب من يحوم حول الحمى ليحميه،ويصونه، ولعلّ النظرة إلى بعض التراكيب من منظور غير منظور العامل يمكن أن يفسر كثيراً من غوامض هذه التراكيب، ويضيء استعمالاتها التي لم يتأت للنظرة القديمة أن تضيئها بالقدر الكافي. ولمَ لا؟ فالمناهج الحديثة مفيدة في الاستدراك على ما ورد لدى القدماء، فلكل مجتهد نصيب، ولكل منهج وَهَجُهُ الذي يضيء بعض جوانب الحقيقة،التي من مهمتها أن تيسر تعلم العربية على أبنائها أو على الناطقين بغيرها.

وأما هذا التركيب الذي تعرض له هذه الدراسة فهو متعدد الهيئات في العربيّة، إذ يقال ولا سيما، وقد يخطيء من يقول: لا سيما، ولا سي، وسيما، وقد رأيت أن أطلق على هذا التركيب اسم" ولا سيما " ، لأنه هو الأكثر شيوعاً، ولأنه الصيغة المعيارية التي قد يخطأ من يستخدم سواها.

و من التساؤلات التي تطرحها هذه الدراسة :

- ما عدد قواعد (ولا سيَّما) في كتب النحو الأصول ؟ .
- ما مدى موافقة (ولا سيَّما) في كتب النحو للاستعمال في مستويي الشعر قديمه و حديثه، وفي مستويي النثر قديمه وحديثه؟ .
- كيف نعيد ترتيب هذه القواعد وفق سلم استعمالها الوظيفي لنبدأ بما هو أكثر دوراناً في الاستعمال ؟

منهج البحث :

لما كان علم الألسنية،معنياً بدراسة اللغة دراسة علمية حتى تتم على نحو منظمٍ،مبنيٍ على الملاحظات التي يمكن توثيقها بموضوعية في إطار نظرية عامة[1]، فقد اتجهت الدراسات المعاصرة إلى الدراسة الإحصائية التي كانت ثمرة من ثمار المنهج الوصفي.

و قد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في وصف قواعد (ولا سيَّما) في مصادر النحو المختارة ، كما استخدمته في وصف صورة(و لاسيْمَّا) في الاستعمال الجاري قديماً في عينة من الشعر القديم، وأخرى مكافئة لها من الشعر الحديث، و كذلك في عينتين متكافئتين تقريباً من النثر القديم و الحديث ، علماً بأن لفظ " لا سيَّما " لم يرد في القرآن الكريم ، و استعانت بالحاسوب لإحصاء الشواهد و معرفة النتائج و النسب المئوية ، وقد استعانت الدراسة بالمناهج اللسانية الأخرى في تحليل النتائج.

---

(١) عمر أحمد مختار، **البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب**، دار الثقافة- بيروت، ١٩٧٢م،ص٨-٩.

وجاءت الدراسة في تمهيد و إطارين .

١- التمهيد: و فيه تعريفٌ بالمنهج الوصفي الإحصائي و كذلك إلقاءُ ضوءٍ على الخيوط المنهجية لهذا المنهج عند نحاة العربية .

٢- الإطار النظري: و تحدثت فيه عن صورة سيَّما و(لا سيَّما) عند نحاة العربية في تسعة مصادر هي: الكتاب لسيبويه (ت ١٨٠هـ)[١]، والمقتضب للمبرد (ت٢٨٥هـ)[٢] والأصول في النحو لابن السّراج (ت ٣١٦ هـ)[٣]،والجمل للزجاجي (ت٣٣٧ هـ)[٤] وشرحه لابن عصفورالإشبيلي(ت٦٦٩هـ)[٥]،والمفصل للزمخشري(ت٥٣٨هـ)[٦] وأسرار العربية لابن الأنباري(ت٥٧٧هـ)[٧]،وشرح المفصل لابن يعيش(ت٦٤٣هـ)[٨]،وأوضح المسالك لابن هشام(٧٦١هـ)[٩] و همع الهوامع للسيوطي(ت ٩١١هـ)[١٠].

و هذه الكتب فيما أحسب عينة دالة على صورة أسلوب (ولا سيَّما)في كتب النحو بعامة ، فهي إضافة إلى استغراقها سبعة قرون من التفكير النحوي المزدهر تمثل مرجعيات منهجية مختلفة ، في النظر إلى الظاهرة النحوية و اللغوية.

الإطار التطبيقي .

و في الإطار التطبيقي تحدثت عن :

١. صورة "ولا سيَّما" في الاستعمال في عينة من الشعر استغرقت المدة الواقعة بين العصر الجاهلي إلى نهاية القرن الخامس الهجري .
٢. صورة "ولا سيَّما" في الاستعمال في عينة من الشعر الحديث إلى منتصف القرن العشرين تقريباً .
٣. **صورة "ولا سيَّما" في الاستعمال في عيّنة من النثر القديم تمثلت في قصص العرب، جمع ابراهيم شمس الدين، وهو يشتمل على قصص العرب من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي، وهي تشتمل على عينة من القصص الحديث سأذكرها لاحقاً.**
٤. **صورة "ولا سيَّما" في الاستعمال الجاري في عيّنة من النثر الحديث.**

و بعد ذلك أجريت مقابلة بين صورة "ولا سيمَّا" عند النحاة و صورتها في الاستعمال سواء أكان ذلك في الشعر قديمه وحديثه ، أم في النثر قديمه و حديثه ، وذلك على النحو الآتي :

---

(١) سيبويه (عمر بن عثمان بن قنبر)، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م.

(٢) المبرد، **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

(٣) ابن السرّاج، **الأصول في علم النحو**، تحقيق عبد السلام الفتلي، مؤسسة الرسالة- بيروت.

(٤) الزجاجي، **الجمل في النحو**، دار الأمل، عمان، الأردن، ١٩٨٥م.

(٥) ابن عصفور الإشبيلي، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق صاحب أبو جناح، منشورات وزارة الاوقاف العراقية،١٩٨٠م.

(٦) الزمخشري، **المفصل في النحو**، مقطعة بروخ،١٩٨٩م.

(٧) ابن الأنباري، **أسرار العربية**، شرح وتحقيق محمد بهجت البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق،١٣٧٧.

(٨) ابن يعيش، **شرح المفصل**، عالم الكتب- بيروت.

(٩) ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محيي عبد الحميد، دار إحياء التراث العربية – القاهرة ١٩٦٦م.

(١٠) السيوطي (جلال الدين) ، **همع الهوامع**، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٩م.

- ❖ أنماط "ولا سيَّما" التي وردت عند النحاة و لم ترد في الاستعمال سواء أكان ذلك في الشعر قديمه وحديثه، أم كان ذلك في النثر.
- ❖ أنماط "ولا سيَّما" التي وردت في الشعر و لم ترد عند النحاة
- ❖ أنماط "ولا سيَّما" التي وردت عند النحاة ، و لم ترد في الشعر القديم و الحديث.
- ❖ بيان القواعد الأكثر دوراناً في الاستعمال في كلتا العينتين الشعرية والنثرية.

تمهيد

أ- تعريف بالمنهج الإحصائي:

في أوائل القرن العشرين، انحسر ربط الظواهر اللغوية بما يحدث في العالم الطبيعي، ونُظر إلى اللغة على أنها بنية أو نظام System " يعتمد بعض عناصره على بعض، و وجود هذا النظام مهم بالنسبة لفهم كل من التغير اللغوي، واللغة من حيث هي لغة "[١].

وقد أضفت محاضرات دي سوسير التي نشرت عام ١٩١٦م، صفة العلمية على منهج دراسة اللغة، وأصبحت أساساً لعلم اللغة الحديث، وأبعدت الأمور الميتافيزيقية التي تبتعد بالظواهر اللغوية عن الوصف الدقيق لها، ومن ثم نُحِّي المنهج التاريخي المقارن Diachronic الذي كان سائداً، وأصبح البحث اللغوي الوصفي الذي يُسمَّى Synchronic ذا أولوية عليه[٢] .

ويُعدُّ المنهج الإحصائي ثمرة من ثمار المنهج الوصفي، حيث اتجهت اللسانيات إلى دراسة اللغة دراسة علمية، بصورة منتظمة مبنية على الملاحظات المدروسة دراسة إحصائية، وكان من أبرز روادها في الغرب بلومفيلد[٣] الذي دعا إلى تجديد القواعد التي يجب أن تتبع حتى يكون كلام المستعمل للغة صحيحاً نحوياً، والعالم الألماني بوزيمان A.Busemann الذي اقترح أن يكون المنهج الإحصائي أساساً في تمييز الأساليب، وذلك كتمييز لغة الأدب من لغة العلم، وتمييز لغة الشعر من لغة النثر، وتمييز اللغات المستخدمة في الأجناس الأدبية[٤]، وقد انعكس الاهتمام بالمنهج الإحصائي في الغرب على المستشرقين، إذ أفادوا منه في دراسة العربية، وبخاصة في مجال المفردات ، ومن ذلك العمل الذي قام به (هانزفير) في معجمه (معجم اللغة العربية المعاصرة، عربي- ألماني)، وقد تُرجم إلى الإنجليزية. ومما يؤخذ عليه أنه لم يُراع أساساً دقيقاً في المنهج الإحصائي، وهو إيراد الألفاظ الشائعة، فقد تضمن كثيراً من الألفاظ المهجورة ، و كذلك فإن دراسة " بيرجتشراسر " للنفي و الاستفهام في القرآن الكريم ظلت مثالاً يُحتذى عند الباحثين، ثم انتقلت فكرة تطبيق هذا المنهج إلى بعض الدراسات العربية، فطبقها محمود حجازي و بعض تلاميذه على بعض أبواب النحو ، و طبقها نهاد الموسى على دراسة الاستثناء[٥]، و

---

(١) السعران. محمود، **علم اللغة** ، بيروت ،١٩٧٩،ص٣١٤.

(١) مونان.جورج، **علم اللغة في القرن العشرين**، ترجمة نجيب الغزاوي، منشورات وزارة التعليم العالي السورية، ١٩٨٢م، ص٥٠.

(٢) الوعر.مازن، **دراسات لسانية تطبيقية**، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٩م،ص١٩٦.

(٣) مصلوح. سعد. **الأسلوب** ، دراسة لغوية احصائية ، دار الفكر العربي،ط١٩٨٤،٢م، ص٣٨.

(٥) الموسى. نهاد، **باب الاستثناء بين النظرية والتطبيق**، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، المجلد السادس، العدد الثاني، كانون الأول،١٩٧٩م.

دعا إلى حوسبـــــة اللغـــــة فيما بعد في كتابه (العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية)[١]،و طبقها إسماعيل عمايرة في دراسة لباب الشرط في العربية[٢] ، و أخرى لأصحاب أسماء المهن [٣]، و لا شك أن الإطلاع على أهمية المنهج و تطبيقاته في هذه الدراسات ساعدني في دراسة أسلوب (ولا سيَّما) وفق المنهج الإحصائي ، بيد أني من حيث الموضوع لم أقف على دراسة تدرس أسلوب (ولا سيَّما) دراسة إحصائية على التعيين.

ب – الاتجاه الوصفي الإحصائي عند النحاة القدماء:

استعمل النحاة تعبيرات تحمل مضموناً إحصائياً تقريبياً وذلك نحو قولهم في وصف الظواهر اللغوية: مستفيض في كلامهم وأشعارهم[٤]: والكثير[٥] وكثير جداً(٦) ومطّرِد[٧] والغالب[٨] والقليل[٩] والشاذ[١٠]،ولا يخفى أن استعمال هذه التعبيرات، يشير إلى حضور فكرة الإحصاء في أذهان النحاة، بيد أن الإحصاء لا يشكل بُعداً منهجياً دقيقاً عندهم، وذلك لملاحظات أهمها :

عدم استقرار النحاة في تعريف محدد لهذه الألفاظ، إذ لم يوضحوا مرادهم بـــ (الكثرة)، أهي الكثرة العددية بين أفراد القبيلة الواحدة أم القبائل جمعاء؟ أهي الكثرة النسبية القائمة على الاستقراء التام والعد واستخراج النسبة؟ فإذا كان الأول، فما حدها؟ أهي ثلاثة أم خمسة أم عشرة أم ماذا؟ وإذا كانت الثانية فما نسبة الكثير؟ وهل يمكن إجراء النسبة في كل ظاهرة لغوية؟ ظلت هذه الألفاظ موضع غموض عند النحاة، وما نظن تفسير ابن هشام، فيما نقله عنه السيوطي يمثل اتفاقاً بين النحاة، وإنما هو مجرد اجتهاد منه لتفسير تعبيرات غامضة يكثر ترددها. يقول ابن هشام: "اعلم أنهم يستعملون غالباً وكثيراً ونادراً وقليلاً ومطرداً، فالمطرد لا يختلف، والغالب أكثر الأشياء، ولكنه لا يختلف، والكثير دونه، والقليل دونه، والنادر أقل من القليل. فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالب، والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير، لا غالب، والثلاثة قليل، والواحد نادر[١١]، وذكر بعض النحاة أن " الفرق بين الغالب والكثير أن ما ليس بكثير نادر، وكل ما ليس بغالب ليس نادراً[١٢]، ومن النحاة من ساوى بين مصطلحات الأصل والمطرد والكثير والأكثر والغالب، وهناك من ساوى بين الشاذ والقليل والأقل والنادر، وهكذا نرى أن هذا

---

(١) الموسى نهاد، **نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠م.

(٢) عمايرة. إسماعيل. **نظرة مقارنة إلى المدرسة النحوية من خلال باب الشرط**، مجلة دراسات – الجامعة الأردنية، مجلد دراسات – الجامعة الأردنية، مجلد ١١، العدد١٩٨٤،٤م.

(٣) عمايرة. اسماعيل، **آفاق أفضل للعربية، بحوث وشروحات** ، دار وائل ، عمّان، ٢٠٠٥م.

(٤) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ج١،ص٥٠.

(٥) ابن هشام . **مغني اللبيب** ، ج١،ص١٨٤.

(٦) **السابق**، ج١، ص١٨٥.

(٧) **السابق**، ج٢،ص٦٤٥.

(٨) **السابق**،ج٢،ص١٨٥.

(٩) **السابق**،ج١،ص٦٤٥.

(١٠) **السابق**،ص١٧٠.

(١١) عمر أحمد مختار، **البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب**، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٢م،ص١٤٠.

(١٢) السيوطي(جلال الدين)،**الهمع**،ج٥/١٣٥.

النوع من الحصر عند القدماء يقوم على أساس انطباعيّ تغليبيّ يستند إلى خبرتهم باللغة ، أكثر من قيامه على أساس رقمي، كما يفهم في العادة من المنهج الإحصائي.

الإطار النظري :-

لعل التركيب الذي ترد فيه " لا سيَّما " من أكثر التراكيب التي اختلف فيها النحاة ، فمنهم من بحثها في " باب المنفي المضاف بلام الإضافة "[١]، مستنداً إلى رأي الخليل عند اجابته على سؤاله عن قول العرب " و لا سيَّما زيد " ، بأنه يرى أنه " مثل قولك : و لا مثَل زيد ، " ، ف (سي) في هذا الموضع بمنزلة " مثل " ، و من ثمَّ عملت فيه " لا " كما تعمل " ربَّ " في مثل ، و ذلك قولك : ربَّ مثلِ زيدٍ ، قال أبو محجب الثقفي.

يا رُبَّ مِثْلكِ في النساء عزيزةٍ بيضاءَ قد متَّعتُها بطلاق[٢]

و بذلك فقد ربط سيبويه بين الاسم الواقع بعد(رُبَّ) ، و (سَّي) ، فكلتاهما نكرة و قد علق على البيت السابق بقوله :" ف "رُبَّ " لا يقع بعدها إلا نكرة ، فذلك يدلك على أن مثلك نكرة"[٣].

وكذلك فقد ربط سيبويه بين " لا سيما" و "لا "النافية للجنس، من حيث أنها جميعا تلزم العمل في النكرة . و من النحاة من درسها ضمن الاسم الموصول إن كان ما بعدها مرفوع ، و ذلك أنهم " جوزوا في (لا سيَّما زيد) ، إذا رفع زيد : أن تكون " ما " موصولة و زيد : خبرا لمبتدأ محذوف ، و التقدير " لا سي الذي هو زيد " فحذف العائد الذي هو المبتدأ _ و هو قولك هو _ و جوبا ، فهذا موضع حذف فيه صدر الصلة ، مع غير (أي) وجوبا ، و لم تصل الصلة ، و هو مقيس و ليس بشـــاذ[٤].

وعدَّ الزمخشري " لا سيَّما " ضربا من ضروب الاستثناء . حيث قال:" الرابع جائز فيه الجر و الرفع ، و هو ما استثنى بلا سيَّما "[٥]،وو افقه في هذا الرأي أبو حيان الأندلسي بقوله: " و منها : أي أدوات الاستثنـــاء " لا سيَّما "، و هي توافق " إلا "، في اخراجها ما بعدها مستثنى بـــ (لا سيَّما)[٦].

أما ابن السراج[٧] فقد ذكر رأي من ربط بين لا سيما والاستثناء ذكراً عارضاً بقولـــه: " قال بعضهم: (لاسيما) يجيء شبهاً بالاستثناء .

و قد استبعد السيوطي أن تكون " لا سيما " مفيدة للاستثناء، و أن ما بعدها مستثنى ، فما بعد (لا سيَّما) مشارك لما قبلها في الفعل ، و لكنه منبه على أولويته ، و ليس تأكيد الفعل في حقه يخرجه من أن يكون قائما[٨].

---

(١) سيبويه، **الكتاب** ، ج٢/٢٧٦.

(٢) **السابق**،ج٢/٢٧٦.

(٣) **السابق**،ج١/٤٢٧.

(٤) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** ، تحقيق محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ج١/١٥٨،وانظر ابن مالك، جمال الدين، تسهيل الفوائد، تحقيق محمد كامل بركات، القاهرة١٩٦٧م، ص١٠٧.

(٥) الزمخشري،**المفصل**،ص٥٠.

(٦) أبو حيان الأندلسي، **تذكرة النحاة**، تحقيق عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦،ص٥٠٠.

(٧) ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج١/٣٠٤.

(٨) السيوطي، **الهمع**، ج٣/٢١٩.

وكذلك الشلوبين الذي قال : " و من مجموع الاسم و الحرف " لا سيَّما " ، و هذه الكلمة ليست بمعنى " إلا ، و لا من هذا الباب على الحقيقة ، و لكن قوماً من النحويين ألحقوها بالباب لشبه ما بعدها بما بعد " إلا " ، و ذلك أنك إذا قلت : – قام القوم لا سيَّما زيد ، فإن غرضك إخراج زيد من القوم.على وجه ما ، و هو أنه كان أسرعهم في المبادرة إلى القيام فضارع في خروجه من القوم ؟؟في " زيداً " في قولهم :– احترم القوم إلا زيد"[١]، و إلى الرأي نفسه ذهب الرضي ، حيث رأى أن " لا سيَّما " ، ليست من كلمات الاستثناء حقيقة ، بل المذكور بعده منبه على أولويته بالحكم المتقدم ، إنما عُدَّ من كلماته لأن ما بعده مخرج عما قبله[٢].

و المنعم النظر في هذا التركيب يجد أنه ليس من الاستثناء لا من حيث الشكل ولا من حيث المضمون .فمن الواضح أن تركيب (ولا سيَّما)خص ما بعدها ، ولم يخرجه مما قبلها بيد أن تركيب الاستثناء أخرج ما بعد إلا من حكم ما قبلها، وهذا يدعونا إلى متابعة طرح مفهوم (ولاسيما) في المناهج المدرسية، بما ينسجم مع نتائج الدراسة كما سيتضح لاحقاً.

حالات الاسم الواقع بعد لا سيَّما :–

١– إذا تلاها معرفة ، جازت فيها الوجوه الآتية :–

أ–أن تكون المعرفة بعدها مجرورة بالاضافة وما زائدة،ويجوز حذفها[٣]هي معنى(لا مثل)،و ذلك على تقدير(قام القوم لا مثل زيدٍ)، **و على هذا يمكن استخلاص النمطين :**

نص النمط و رقمه	المثال
١. جملة + لا سيَّما + اسم معرفة مجرور	قام القوم لا سيَّما زيدٍ
٢. جملة + لا سيَّ + اسم معرفة مجرور	قام القوم لا سيَّ زيدٍ

ب– أن " يكون المعرفة بعدها مرفوعة و ذلك نحو قام القوم لا سيَّما زيدٌ

على أن المعرفة خبر لمبتدأ محذوف،و ما موصولة بمعنى الذي مجرورة بإضافة "[٤] سي " إليها ، و الجملة صلة ، و الجملة على تقدير" قام القوم لا سي الذي هو زيد"

و قد أجاز ابن خروف أن تكون " ما " نكرة موصوفة و الجملة الاسمية صفة[٥]،و على هذا يمكن استخلاص النمط الآتي

نص النمط	المثال
٣. جملة +لا سيَّما + اسم معرفة مرفوع	**قام القوم لا سيَّما زيدٌ**

و قد نص الجمهور على عدم جواز انتصاب المعرفة بعد (لا سيَّما)،وليس له وجه [٦].

---

(١) الشلوبين(أبو علي). **التوطئة**، تحقيق يوسف المطوع، القاهرة،ص٢٨٠/٩٧٣.

(٢) الأستراباذي(رضي الدين). **شرح كافية ابن الحاجب**، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت،د.ت.ج١/٢٤٨.

(٣) سيبويه، **الكتاب**،ج٢/١٧١، وانظر ابن السراج، **الأصول في النحو**،ج١/٣٠٥.

(٤) سيبويه، **الكتاب**،ج٢/١٧٥.

(٥) السيوطي، **الهمع**،ج٣/٢١٩.

(٦) ابن هشام، **مغني اللبيب**،ج١/١٤٠.

٢- أن يكون ما بعد لا سيَّما نكرةً ، و عندئذ تجوز فيها الأوجه الآتية :

أ- أن تكون النكرة بعدها مجرورةً ، على أن ما زائدة للتوكيد، والنكرة مضافة إلى سي ، و يجوز حذف ما أيضا[١]، وعلى هذا يمكن استخلاص النمطين : -

نص النمط	المثال
٤. جملة + لا سيَّما + اسم نكرة مجرور	أحب الحدائق لا سيَّما حديقةٍ على شاطئ البحر
٥. جملة + لا سي + اسم نكرة مجرور	أحب الحدائق لا سي حديقةٍ على شاطئ البحر

ب- أن تكون النكرة بعدها مرفوعة و ذلك على أن المعرفة خبرلمبتدأ محذوف ، و " ما " موصولة ، بمعنى الذي، مجرورة بإضافة(سي) إليها، و الجملة صلة[٢]، و عليه يمكن استخلاص النمط الآتي : -

نص النمط	المثال
٦. جملة + لا سيَّما +ا سم نكرة مرفوع	أحب الحدائق لا سيَّما حديقةٌ على شاطئ البحر

ج- و قد تكون النكرة بعدها منصوبة، و قدْ اختلف في توجيه النص ، فذهب بعض النحاة إلى أن النكرة منصوبة على التمييز و قد جاءت مفسرة لـــ(ما) ، و ما نكرة تامة غير موصوفة في موضع خفض [٣].

و ذهب بعضهم إلى أن النكرة منصوبة على الظرفية[٤]،و ما بمعنى الذي، و هو صلة لها ، وقال بعضهم إن " ما " حرف كفَّ (سي) عن الإضافة، و المنصوب تمييز و ذلك قياساً على " على التمرة مِثْلُها زُبْدَا "[٥]، و عليه يمكن استخلاص النمط الآتي :-

نص النمط	المثال
٧. جملة + لا سيَّما + اسم نكرة منصوب	أحب الحدائق لا سيَّما حديقةً على الشاطئ

و قد جاء بيت امرئ القيس[٦]:-

ألا رُبَّ يومٍ لك مُنهنَّ صالحٍ ... وَ لا سيَّما يوم بِدارةِ جُلْجُلِ

بالروايات الثلاث الجر و الرفع و النصب[٧]

---

(١) **الديوان**، ص٤٧، وانظر السيوطي، **الهمع**،ج٣/٢٢٢.

(٢) سيبويه، **الكتاب** ج٤/٢٢٦، وانظر السيوطي،**الهمع**، ج٣/٢٢٢.

(٣) السيوطي، **الهمع**،ج٣/٢٩٣٣١.

(٤) ابن السراج، **الأصول في النحو**.

(٥) السيوطي، **الهمع**،ج٣/٢٩٧.

(٦) **الديوان**،ص١٠، وانظر السيوطي، **الهمع**،ج٣/٢٩٢.

(٧) السيوطي،**الهمع**،ج٣/٢٩٣.

٣- أن يلي لا سيَّما ظرف و ذلك نحو: قول شاعر مجهول[١].

يَسرُّ الكريمَ الحمْدُ لا سيَّما لدى شهادة مَنْ في خيرهِ يتقلبُ

و عليه يمكن استخلاص النمط الآتي :-

نص النمط	المثال
٨. جملة + لا سيَّما + ظرف	يعجبني الاعتكاف لا سيَّما عند الكعبة

٤- أن يلي لا سيَّما فعل[٢]و ذلك نحو قول شاعر مجهول

فَقِ الناسَ في الخيرِ لا سيَّما ينيلك من ذي الجلال الرضا

و على هذا يمكن استخلاص النمط :-

نص النمط	المثال
٩. جملة + لا سيَّما + فعل	اعمل الخير لا سيَّما ينالك من الله الرضا

٥- أن يلي لا سيَّما أسلوب الشرط [٣] وعليه يمكن استخلاص النمط الآتي :-

نص النمط	المثال
١٠.جملة + لا سيَّما + جملة شرطية	أرى الإيمان يرتقي بالإنسان لا سيَّما إن صاحبه العمل

أحكام خاصة ب (لا سيَّما) :-

١- اقتران لا سيَّما بالواو

ذهب بعض النحاة إلى ضرورة اقتران(لا سيَّما) بالواو، و تشديد الياء في (سّيما) و ذلك نحو قول العرب " يعجبني الاعتكاف و لا سيَّما عند الكعبة " و قد تشدد بعض النحاة في ذلك إلى درجة أنهم عدوا تشديد ياء (سي) و دخول (لا) عليها ، و دخول الواو على (لا) واجب في قول امرئ القيس[٤]:-

ألا ربّ يومٍ لك منهن صالحٍ و لا سيّما يومٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

و ذهب آخرون إلى جواز حذفها و ذلك نحو قول شاعر مجهول[٥]:

فِه بالعقود و بالأيمان لا سيَّما عقد وفاء به من أعظم القرب

---

(١) **السابق**،ج٣/٢٩٣.

(٢) **السابق**،ج٣/٢٩٣.

(٣) **السابق**،ج٣/٢٩٣.

(٤) ابن هشام، **مغني اللبيب**،ج١/١٣٨، وانظر السيوطي، **الهمع**،ج٣/٢٩٤.

(٥) السيوطي،**الهمع**، ج٣/٢٩٤.

و قد مضت الأنماط التي لم تقترن (لا سيَّما) فيها بالواو ، و يمكن رصد الأنماط الآتية لاقتران (لا سيَّما) بالواو.

نص النمط	المثال	نص النمط	المثال
١١.جملة + و لا سيَّما+ اسم معرفة مجرو	قام القوم و لا سيَّما زيدٍ	١٥.جملة + و لا سيَّما + اسم نكرة منصوب	أحب الحدائق و لا سيَّما حديقةً على الشاطئ
١٢.جملة + و لا سيَّما + اسم معرفة مرفوع	قام القوم و لا سيَّما زيدٌ	١٦ . جملة + و لا سيَّما + ظرف	يعجبني الاعتكاف و لا سيَّما عند الكعبة
١٣.جملة + و لا سيَّما + اسم نكرة مجرور	أحب الحدائق و لا سيَّما حديقةٍ على شاطئ البحر	١٧ .جملة + و لا سيَّما + فعل	اعمل الخير و لا سيَّما ينالك من الله الرضا
١٤.جملة + و لا سيَّما + اسم نكرة مرفوع	أحب الحدائق و لا سيَّما حديقةٌ على شاطئ البحر	١٨ . جملة + و لا سيَّما + جملة شرط	أرى الإيمان يرتقي بالانسان و لا سيَّما إن صاحبه العمل

٢ – ذكر النحاة بعض أحكام لا سيما، فقد ذهب جمهور النحاة إلى أنه لا يجيء بعدها الجملة بالواو، فمن اللحن أن نقول " --- لا سيَّما و الأمر كذا [١] ".

حكم سي :

ذهب النحاة إلى أن سي اسم لا النافية للجنس ،و فتحته بناء[٢]، وذلك قياساً على قول العرب: "لا رجلَ " ,و ذهب الزمخشري إلى أن " السي منصوب " لا " و ليس بمبني لأنه مضاف إلى ما بعده، و لا يُبنى ما هو مضاف "[٣]،وذهب بعضهم إلى أن لا في (لا سيَّما) زائدة. ووردت " سيَّما" مخففة " سيْما " ، كما ورد في البيت السابق . و عليه يمكن استخلاص الأنماط الآتية :-

(١) **المصدر السابق**،ج٣/٢٩٥.

(٢) السيوطي . **الهمع** ،ج٣/٢٩٥.

(٣) ابن يعيش. **شرح المفصل**،ج٢/٨٥.

نص النمط	المثال	نص النمط	المثال
١٩ .جملة + لا سيمَا (المخففة) + اسم معرفة مجرور	قام القوم لا سيمَا زيد	٢٧ .جملة +و لا سيمَا (المخففة) + اسم معرفة مجرور	قام القوم و لا سيمَا زيدٍ
٢٠ . جملة +لا سيمَا (المخففة) + اسم معرفة مرفوع	قام القوم لا سيمَا زيد	٢٨ .جملة +ولا سيمَا (المخففة) + اسم معرفة مرفوع	قام القوم ولا سيمَا زيدٌ
٢١ جملة + سيمَا (المخففة) + اسم نكرة مجرور	أحب الحدائق لا سيمَا حديقةٍ على شاطئ البحر	٢٩ .جملة +ولاسيمَا (المخففة) + اسم نكرة مجرور	أذكر الأيام الخالية لا سيمَا يومٍ بمكة أحب الحدائق لا سيمَا حديقةٍ على شاطئ البحر
٢٢ .جملة + لا سيمَا (المخففة) + (اسم نكرة مرفوع)	أحب الحدائق لا سيمَا حديقةٌ على شاطئ البحر	٣٠ .جملة + لا سيمَا (المخففة) + (اسم نكرة مرفوع)	أحب الحدائق لا سيمَا حديقةٌ على شاطئ البحر
٢٣ .جملة +لا سيما (المخففة) + اسم نكرة منصوب	أحبُّ الحدائق لا سيما حديقةٌ على شاطئ البحر	٣١ .جملة + ولا سيمَا (المخففة) + ظرف	يعجبني الاعتكاف لا سيمَا الكعبة
٢٤ .جملة + لا سيمَا (المخففة) + ظرف	يعجبني الاعتكاف لا سيمَا الكعبة	٣٢ .جملة اسمية + ولا سيما (المخففة) + اسم نكرة منصوب	أحب الحدائق ولا سيما حديقة على شاطئ البحر
٢٥ . جملة + لا سيمَا (المخففة) + فعل	اعمل الخير لا سيمَا ينالك من الله الرضا	٣٣ . جملة +ولا سيمَا (المخففة) + فعل	اعمل الخير لا سيمَا ينالك من الله الرضا
٢٦ .جملة + لا سيمَا (المخففة) + جملة شرط	أرى الإيمان يرتقي بالإنسان لا سيمَا إن صَاحَبَه العمل	٣٤ .جملة +ولا سيمَا (المخففة) + جملة شرط	أرى الإيمان يرتقي بالإنسان لا سيمَا إن صاحبه العمل

تأصيل سي :-

ذهب النحاة إلى أن أصل سي :- سوي ، فعينه واو ساكنة ، قلبت ياء لسكونها ، و أدغمت في الياء، و قد اختلف في المحذوف من الكلمة ، فذهب ابن جني إلى أن المحذوف لام الكلمة " و انفتحت الياء بإلقاء حركة اللام عليها[١].

(١) ابن جني، **اللمع**، ص٧٥.

و ذهب أبو حيان إلى أن والمحذوف عين الكلمة " لأنه لو كان المحذوف اللام ، لردت العين واوا لزوال الموجب لقلبها ، فكان يقال : لا سوما "[١].

و قد أبدلت العرب سين (سيَّما) تاء ، فقالوا :- " لا تيما " كما قالوا في الناس : النات ، و قرئ " قل أعوذ برب النات " [٢]، و أبدلت أيضا " لا " تاء ، فقالوا تاسيَّما و ذلك قياسا على قول العرب :- قام زيد تابل عمر أي (لابل عمر) وعليه يمكن استخلاص النمطين

نص النمط	المثال
٣٥ .جملة + لا تيّما + اسم	قام القوم لا تيّما زيدٍ
٣٦ .جملة + تا سيّما + اسم	قام القوم تا سيّما زيدٍ

ما ألحق بـــ " لا سيَّما " :

ألحق النحاة بلا سيّما " لا مثلَ ما "، و " لا سواما " و " لا ترما "، و " لو ترما " ، فقد ذكر أن " لا ترما ، و لا سيما ، و لا مثلَ بمعنى واحد[٣]" .

و على هذا فالاسم ما بعدها يأخذ حكم الاسم بعد " لا سيّما " و لكن بعض النحاة لم يجز في الاسم الواقع بعد " لو ترما " و " لا ترما " إلا الرفع ، و ذلك لأن " تر " فعل ، فلا يمكن أن ينجر الفعل بالإضافة ، و عليه فإن " ما " موصولة ، و هي مفعول " تر " و التقدير في " قام القوم لا ترما زيد " ، هو " لا تبصر أيها المخاطب الشخص الذي هو زيد ، فإنه في القيام أولى به منهم " ، و على هذا يمكن استخلاص الأنماط الآتية الملحقة بـــ " لا سيَّما " :

نص النمط	المثال
٣٧ .جملة + لا مثل ما + اسم	قام القومُ لا مثلَ ما زيد
٣٨ .جملة + و لا سواما + اسم	قام القومُ و لا سواما زيد
٣٩ .جملة + و لا ترما + اسم	قام القومُ و لا ترما زيد
٤٠ .جملة + لو ترما + اسم	قام القومُ لو ترما زيد

الإطار التطبيقي :-

و قفت الدراسة في الإطار النظري على صورة "و لا سيَّما " في تسعة من الكتب الأصول ، و ستقف في هذا الإطار على صورة " ولا سيمّا " في الاستعمال الجاري ، قديما و حديثا، في :

١. القرآن الكريم : لم ترد "و لا سيَّما " في القرآن الكريم

---

(١) أبو حيان: **تذكرة النحاة**، تحقيق عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٦م،ص٥٠.

(٢) **سورة الناس**، الآية(١).

(٣) السيوطي، **الهمع**،ج٣/٢٩٦.

٢. عينة من الشعر العربي القديم و الحديث

٣. عينة من النثر العربي القديم و الحديث

ثانياً:- صورة (و لا سيَّما) في الشعر العربي القديم و الحديث

لا شك أن النحاة القدماء أولوا الشعر أهمية كبيرة في تقعيد القواعد ، و لذا فقد كان الاهتمام بالعينة الشعرية واسعاً، فجاءت العينة المدروسة لا تقل في عددها عن سبعة آلاف بيت ، و قد توخيت في عيِّنة الشعراء أن تكون شاملة لنماذج تمثل مفاصل مهمة في الشعر العربي ، و تتطرق إلى معظم موضوعات الشعر و فنونه ، إضافة إلى القضايا المهمة التي شكلت محاور اهتمام عند الشعراء و النقاد ، كالطبع و الصنعة ، و النقائض و شعر الغزل بنوعيه الصريح و العذري و غيرها ، وذلك انطلاقاً من أن اللغة ملك الموضوعات جميعاً، و إن كان ليس من هدف البحث أن يدرس و (و لا سيَّما) في موضوع دون سواه .

و الشعراء الذين شملتهم العينة –وفق السنة التقريبية لوفاتهم هم :

امرؤ القيس(ت ٥٦٠م) [١]، ولبيد(ت٥٦١م) [٢]، والأعشى(ت٦٢٩)[٣]عنترة بن شداد(ت٦١٥٩هـ)[٤]،النابغة الذبياني(ت ٦٠٤م)[٥] وعمرو بن كلثوم(ت٦٠٠م) [٦]، وأوس بن حجر(٦٠٠م)[٧]، والحارث بن حلزة (ت٥٨٠م)[٨]،وزهير بن أبي سلمى(ت٦٢٧م)[٩]،طرفةبن العبد(ت٥٤٤م)[١٠]،والشنفري(٥٢٥م)[١١]،وحسان بن ثابت(ت٥٤هـ)[١٢]،والخساء(ت٦٤هـ)[١٣]،وجميل بثينة(ت٨٢هـ)[١٤]،والأخطل (ت٩٠هـ)[١٥]،والفرزدق (١١هـ)[١٦]،وعمر بن أبي ربيعة (ت ٩٣هـ) [١٧]، وجرير (ت١١٠هـ)[١٨] ،وأبو نواس (ت١٩٨هـ)[١٩]، و

---

(١) امرؤ القيس، (حجمر بن الحارث)، عنترة بن شداد، **الديوان**، شرح يوسف عيد، بيروت،١٩٩٢م.

(٢) لبيد (ابن ربيعة العامري) ، **الديوان**، دار صادر، بيروت،د.ت.

(٣) الأعشى(ميمون بن قيس)، **الديوان**، دار صادر،١٩٦٦.

(٤) عنترة بن شداد، **الديوان**، شرح يوسف عيد، بيروت،١٩٩٢م.

(٥) النابغة الذبياني. (أبو أمامة زياد بن معاوية الذبياني)، **الديوان**، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف،١٩٧٧م.

(٦) عمرو بن كلثوم، **الديوان**، تقديم وترتيب وشرح عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي- حلب، ١٩٩٩م.

(٧) أوس بن حجر، **الديوان**، تحقيق محمد يوسف نجم، بيروت – دار صادر، ط٢ ،١٩٦٠م .

(٨) الحارث بن حلزة اليشكري، **الديوان**، جمعه وحققه وشرحه إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي ، ط١ ، ١٩٩١م.

(٩) زهير بن ابي سلمى، **الديوان**، تحقيق فخر الدين قيادة، دار الآفاق الجديدة- بيروت، ط٣ ، ١٩٨٠م .

(١٠) طرفة بن العبد، (عمرو بن العبد) **الديوان**، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق دريّة الخطيب ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،م.١٩٧٥

(١١) الشنفري (ثابت بن أوس الأزدي). **الديوان**، إعداد وتقديم طلاب حرب، دار صادر- بيروت ، لبنان، ١٩٩٦م.

(١٢) حسان بن ثابت، **الديوان**، تحقيق سيد حنفي وحسن الصيرفي، الهيئة المصرفية للكتاب،١٩٧٤م.

(١٣) الخنساء (تماضر بنت عمرو بن الحارث) ، **الديوان**، دار التراث، بيروت١٩٦٨م، توفيق ٢٤هـ.

(١٤) جميل بثينة (جميل بن معمر)، **الديوان**، جمع وتحقيق وشرح حسين نصار، القاهرة.

(١٥) الأخطل (أبو مالك غياث بن غوث التغلبي)، **الديوان** ، تحقيق فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٩م.

(١٦) الفرزدق. (أبو فراس همّام بن غالب)، **الديوان**، شرحه وقدّم له علي فاعور، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٧م،ت١١٤هـ .

(١٧) عمر بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، **الديوان** ، القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م .

(١٨) جرير، (جرير بن عطية الخطفي) **الديوان**، شرحه وضبطه فاروع الطباع، بيروت، دار الأرقم، ١٩٩٧م.

(١٩) أبو نواس (أبو الحسن بن هانئ)، **الديوان**، تحقيق أحمد بن عبد المجيد الغزالي،دار الكتاب العربي- بيروت.

أبو تمام (ت٢٣١هـ)[١]، وعلي بن الجهم (٢٤٩هـ)[٢]، وابن الرومي (ت٢٨٣هـ)[٣]، و البحتري (ت٢٨٤هـ)[٤]، و المتنبي(ت ٣٥٤هـ)[٥]، وأبو فراس (٣٥٧)[٦]، و ابن زيدون (٤٨٤هـ)[٧]، وابن نباتة المصري (٧٦٢هـ)[٨]، وبشار بن برد (١٦٧هـ)[٩]، ويوسف الثالث (٨٢٠هـ)[١٠]، وسبط بن التعاويذي (٥٨٣هـ)[١١]، ولسان الدين الخطيب (٧٧٦هـ)[١٢] .

٣-عينة من النثر القديم والحديث:

وحتى تكتمل الصورة سوف تقف الدراسة على أبرز الأنماط في عينة من القصص العربي القديم والحديث، وقد اخترت لذلك قصص العرب[١٣] (جمع إبراهيم شمس الدين) و هو في أربعة أجزاء ، و مجموع صفحاته تقريباً (٢٠٣٧) صفحة، وذلك لاستغراقه فترة ممتدة من العصر الجاهلي حتى أواخر العصر العباسي، وفي المقابل اخترت مجموعة قصصية حديثة متنوعة في زمانها ومكانها وكتّابها،ومقدارها، وهي موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح[١٤] وبين القصرين[١٥]، والجريمة[١٦] واللص والكلاب[١٧]، والحرافيش لنجيب محفوظ[١٨]، وغصن الزيتون لمحمد عبد الحليم عبد الله[١٩]، و الملك الشمس لجبرا ابراهيم جبرا[٢٠]، ومأساة عطيل- ترجمة ابراهيم جبر- لشكسبير[٢١]، ورجال في الشمس لغسان كنفاني[٢٢]، والخوف لخالد خضر[٢٣]، والذاكرة المستباحة

---

(١) أبو تمام، (حبيب بن أوس) **الديوان**، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٣م، ١٩٧٣م.

(٢) علي بن الجهم(ت٢٤٩هـ)، **الديوان**،تحقيق خليل مردم بك، دار الآفاق الجديدة، بيروت،١٩٨٠م.

(٣) ابن الرومي (أبو الحسن علي بن العباس)، **الديوان**، تحقيق حسين نصار، دار الكتاب، القاهرة، ١٩٧٦م.

(٤) البحتري، (أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي) **الديوان**، شرح وتقديم حنّا فاخوري، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٩٩٥ م.

(٥) أبو الطيب المتنبي (أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي)، **الديوان**، ضبطه وصححه مصطفى السقا و إبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي،. دار المعرفة- بيروت ، ت٣٥٤هـ.

(٦) أبو فراس الحمداني. (الحارث بن سعيد الحمدوني)، **الديوان**، دار صادر، بيروت، د ت.

(٧) ابن زيدون، (أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون)، **ابن زيدون ورسائله**، شرح وتحقيق علي عبد الله العظيم، دار النهضة- القاهرة، مصر، توفي سنة ٤٦٣هـ -١٠٧٠م.

(٨) ابن نباته المصري، **الديوان**، القاهرة، د.ت.

(٩) بشار بن برد، الديوان، تحقيق الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر،١٩٧٦م..

(١٠) يوسف الثالث(٨٢٠هـ)، **الديوان**، تحقيق عبد الله كنون،ط٣،القاهرة،١٩٦٥م.

(١١) سبط بن التعاويذي، **الديوان**، مصر، مطبعة المقتطف ١٩٠٣م.

(١٢) لسان الدين الخطيب، **الديوان**، تحقيق محمد فتاح، الدار البيضاء، دار الثقافة ١٩٨٩م.

(١٣) ابراهيم شمس الدين، **قصص العرب**، بيروت، دار الكتب العلمية،٢٠٠٢.

(١٤) الطيب الصالح، موسم الهجرة إلى الشمال، بيروت، دار العودة، ط١٩٨١،٣م.

(١٥) نجيب محفوظ،**بين القصرين**، بيروت، دار القلم،١٩٧٨م..

(١٦)نجيب محفوظ، **الجريمة**، بيروت، دار القلم،١٩٧٨م .

(١٧) نجيب محفوظ، **اللص والكلاب**، بيروت، دار القلم،١٩٧٣م.

(١٨) نجيب محفوظ، **الحرافيش**، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٧٧م.

(١٩) محمد عبد الحليم عبد الله، **غصن الزيتون**، القاهرة، دار النهضة، د.ت.

(٢٠) جبرا إبراهيم جبرا، **الملك الشمس**، بغداد، دار الشؤون الثقافية،١٩٨٦م.

(٢١) شكسبير، **مأساة عطيل**، ترجمة ابراهيم جبرا، بيروت، المؤسسة العربية،١٩٨٠م..

(٢٢) غسان كنفاني، **رجال في الشمس**، بيروت، ط٣، ١٩٨٦م.

(٢٣) خالد خضر، **الخوف**، نادي أسرة القلم الثقافي، عمان،١٩٩٧م.

لمؤنس الرزاز[١]، وسنة أولى حب لمصطفى أمين[٢].وقد حرصت الدراسة على ان تكون عينة الشعر الحديث ، مساوية تقريباً في الكم لعينة الشعرالقديم، وهي كذلك شاملة لنماذج تمثل معظم أغراض الشعر وفنونه وقد اشتملت على دواوين الشعراء مرتبين وفق سنة وفاتهم،وهم:- محمود قابادو(١٨٥٤هـ)[٣]،وعبد الغفار الأخرس(١٨٧٢هـ)[٤]، ومحمود سامي(١٩٠٤م)[٥]، جبران خليل جبران(١٩٣١م)[٦]، أحمد شوقي(١٩٣٢م)[٧]، حافظ إبراهيم(١٩٣٢م)[٨]، أبو القاسم الشابي (١٩٣٤ م)[٩]، مصطفى صادق الرافعي(١٩٣٧ م)[١٠]،إبراهيم طوقان(١٩٤١م)[١١]،معروف الرصافي(١٩٤٥ م)[١٢]، مصطفى وهبي التل (١٩٤٩)[١٣] ويوسف النبهاني (١٩٢٢هـ)[١٤]، وعبد الحميد الرافعي(١٩٢٢هـ)[١٥]،وصالح مجدي(هـ) [١٦].

و اتبعت الأسلوب نفسه من حيث ذكر الأنماط حسب ورودها أول مرة ، وبيان عدد مرات ورود كل نمط، و نسبة وروده إلى العدد الكلي ، و إيراد مثال بالإشارة إلى مطلع القصيدة التي مر بها ورقم الصفحة في ديوان الشاعر، أما النمط الذي لم يذكر عند النحاة فقد رمزت له بالرمز نجمة (*)، ثم رقمته وفق تسلسل الأرقام(*١ ، *٢ ، ... الخ).

٢- أنماط " ولا سيّما " في عينة الشعر العربي.

أ- أنماط "ولا سيّما" في الشعر القديم

وردت "ولا سيما" في الشعر العربي القديم (٤٣) مرة وجاءت موزعة على الأنماط الآتية:

النمط رقم (٨)، نصه : جملة + لا سيّما + ظرف، ورد (مرتين) ، بنسبة (٤,٦%)

ومثاله ما ورد في قول أبي نواس:-

الشربُ في ظُلْمِة خَمّارِ عندي من اللَّذاتِ يا جاري

---

(١) مؤنس الرزاز، **الذاكرة المستباحة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

(٢) مصطفى أمين ، **سنة أولى حب**، القاهرة، المكتب المصري الحديث، ١٩٧٠م.

(٣) محمود قابادو، **الديوان**، تونس، الدار التونسية لنشر، ١٩٧٢م.

(٤)عبد الغفار الأخرس، **الديوان**، الطراز، الأنفس في شعر الأخرس،بغداد، د.ت.

(٥) الباردوي(محمود سامي) ، **الديوان**، بيروت، دار العودة،١٩٩٨م.

(٦) جبران خليل جبران، **الديوان**، بيروت،د.ت.

(٧) شوقي أحمد،**الديوان** (الشوقيات)، القاهرة،١٩٧٠م.

(٨).ابراهيم حافظ، **الديوان**، تحقيق أحمد أمين وأحمد زين وإبراهيم الإبياري، بيروت،١٩٦٩م.

(٩) أبو القاسم الشابي، **الديوان**(أغاني الحياة) ، بيروت، دار صادر،١٩٦٩م.

(١٠) مصطفى صادق الرافعي،**الديوان**، القاهرة، د.ت.

(١١) طوقان، إبراهيم، **الديوان**، بيروت، دار العودة،١٩٧٢م.

(١٢) الرصافي، معروف، **الديوان**، بيروت، دار العودة،١٩٧٢م.

(١٣) عرار.(مصطفى وهبي التل)،**الديوان**، (عشيات وادي يابس)، تحقيق زياد الزعبي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، ١٩٩٨م.

(١٤) النبهاني، يوسف بن اسماعي، **الديوان**، بيروت، دار المعرفة،١٩٧٤م،ط٢، ٤ أجزاء.

(١٥) الرافعي، عبد الحميد، **الديوان**، منشورات وزارة الأعلام العراقية،١٩٧٤م

(١٦) مجدي، صالح، **الديوان**، نشره ابنه محمد مجدي، بولاق،١٣هـ.

لا سيَّما عند يهوديةٍ حوراءَ مثلِ القمرِ الساري

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ابن الرومي	عنفت شيخي أذان في موائبةٍ	٤	ج٥/ ١٩٠١
ابو نواس	الشرب في ظلمة خمارّ	٤	ج٦/ ٢٠٢٠

النمط رقم (٩) ، نصه : جملة + لا سيما + فعل ، ورد (مرة واحدة)، بنسبة (٢,٣%)

ومثاله ما ورد في قول ابن الرومي :

أو ما ترى فيما أباح محمدٌ عمّا حماه من الخبائث مَرْغبا

لا سيّما وقد اكتلهتَ وَقد تَرى ورعَ الإمامِ وباسَهُ المتهيبا

وذلك على النحو الآتي:

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ابن الرومي	أرضى بصورته وصدَّ فاغضبا	٧١	ج١/ ٣٤٢

النمط رقم (١١)، نصه : جملة + لا سيما + اسم معرفة مرفوع

ورد (مرة واحدة) ، بنسبة (٢,٣%)

ومثاله ما ورد في قول ابن الرومي:

لا لعمري لا سيِّما صنُو مجدٍ فيه ما فيك من حمي الخصالِ

وذلك على النحو الآتي:

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ابن الرومي	طلّ دمعٌ هديق في الأطلال	٣٣٦	ج٥/ ١٨٩١١

رقم النمط (١٦)، نصه ، جملة + ولا سيّمّا(المخففة) + ظرف، ورد (مرتين) ، بنسبة (٤,٦%).

ومثالة ما ورد في قول ابن الرومي:-

أنفت لعشاق المكارم أن ترى مواعيدهم مثل البوارق في المحل

ولا سيّما بعد المشيب وبعدما أراهم هدى منهاجهم سرج العقل

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ابن الرومي	إذا أنت أزمعت الصنيعة مرة	١٤	ج٣/ ٩٥٠
ابن الرومي	خلياني عن اصطكاك الخصوم	١١٨	ج٦/ ٢٠١٠

رقم النمط (١٨)، نصه، جملة + ولا سيّمّا + جملة شرط. ورد (٣ مرات) ، بنسبة (٦,٩%)

ومثاله ما ورد في قول بشار بن برد

إذا اعتذر الجاني إليَّ عذرتُـــه ولا سيّمـــا إن لم يَكنْ قـــد تعمدا

فمن عاتب الجُهّال أتعب نفسه ومن لام من لا يعرف اللوم أفسدا

وذلك على النحو الآتي:-

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
بشار	إذا اعتذر الجاني إلي عذرته	٢	ج٢/ص١٩٠٣
علي بن الجهم	عيون المهابين بين الرصافة والحسر	٦١	ص٢٦١
علي بن الجهم	ولما رمى الأربعين وراءه	٣٤	ص١٠٥

رقم النمط (٣١)،نصه ، جملة + ولا سيما (مخففة) + اسم نكرة منصوب

ورد مرة واحدة، بنسبة (٢,٣%)

ومثاله ما ورد في قول البحتري:-

لا تعد أربعها السقيا ولا سيما ربعاً تأبد مَغْنَاه علَى أضمَا

وذلك على النحو الآتي:-

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
البحتري	بالله أولي يميناً برة قسماً	٣٦	ج٢/١٠٦١

رقم النمط (٣٣)،نصه، جملة + ولا سيما(المخففة)+ فعل، ورد (مرتين) ، بنسبة (٤,٦%)

ومثالة ما ورد في قول أبو نواس.

أراه سوف يَقْتُلُني ببعضِ سُيوفِ مقلتهِ

ولا سيمـــــا وقد غيرّ تُ عقد رباط تكَّتهِ

وذلك على النحو الآتي:

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أبو نواس	تحدّر ماء مقلته	٦	ص١٢٥
ابن الرومي	رَدَدتُ عليَّ مدحي بعد مطلٍ	٤	ج٥/١٥٩٠

رقم النمط (٣٤).نصه ، جملة + ولا سيْمَا (المخففة) + جملة شرط، ورد (٤مرات) ، بنسبة (٩,٣%)

ومثاله ما ورد في قول أبو تمام:

نزالة نفسٍ من لاقَتْ ولا سيْما إن صادقت ثغرة أو صادقت ودجا

وذلك على النحو الآتي:-

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أبو تمام	أبى فلا شنبا يهو ولا فلجا	٣٠	ص٨٦
المعري	بحمد الله لم تخلق كعاب	٧	ص٧٥
المعري	أيدفع معجزات الرسل قوم	١٩	ص٩٥
ابن نباته المصري	ولما بعثت المال عفوا مهنا	٢	ص١٠٥

النمط رقم (*١)، نصه، جملة + لا سيّما + جار ومجرور، ورد (٨ مرات) ، بنسبة (١٨,٦%)

ومثاله ما ورد في قول ابن الرومي:-

ما طابق الله نيروز الأمير بهِ إلا لتلقاه فيه كلُّ سرّاء

لا سيَّما في ربيع مُمْرِعٍ غَدِقٍ ما انفك يتبع أنواء بأنواء

وذلك على النحو الآتي:

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ابن الرومي	يوم الثلاثاء ما يوم الثلاثاء	١٦	ج١/٥٠٥
ابن الرومي	قصيدة كرّها متفقهاً	٢٥	ج٥/١٨٧٥
ابن الرومي	ما أحسن العفو من المالك.	١٦	ج٥/١٩٥٠
ابن الرومي	لا تكثرّن ملامة العشاق.	١٠٢	ج٣/٩٠٩
علي بن الجهم	ما أحسن العفو من القادر .	٣	ص٢٦١
علي بن الجهم	الحمد لله المعيد المبدي.	٣٢٥	ص٢٢٩
المعري	الموت حظ لمن تأمله ولحظ وليس	٢	ص١٠١١
ابن الرومي	إني هجوت بني ثوابه	١١٠	ج٤/١٢٠٥

رقم النمط *٢،نصه ، جملة + ولا سيمّا+جار ومجرور، ورد (مرتين) ، بنسبة (٤,٦%)

ومثاله ما ورد في قول علي بن الجهم

ما أحسن الصبر ولا سيَّما بالحُرِّ إن ضَاقتْ به الحالُ

وذلك على النحو الآتي:-

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
علي بن الجهم	للدهر إدبار وإقبال	٩	ص٤٠٥
المعري	متى نشأت ريح تعددك بابنثي	٧	ص٢٥٠

رقم النمط *٣،نصه، جملة + ولا سيما (المخففة)+جار ومجرور،ورد (٣ مرات) ، بنسبة (٦,٩%)

ومثاله ما ورد في قول أبو تمام :-

اللهُ يعلمُ أنها لمصيبةٌ نَزلتْ ولا سيِما على الشُعراء

وذلك على النحو الآتي:-

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أبو تمام	نبئت عنبة شاعر الغوغاء	٩	ج١/١٩٥
ابن نباته المصري	شكت من شيبتي عين الفتاة	٧	
يوسف الثالث	نفى الهجر عن عيني لذيذ رقادي	١٣	ص٩٥

رقم النمط* ٤ .نصه، جملة + سيّما (المخففة)+جملة اسمية ورد (مرتين)، بنسبة(٤,٦%)

نحو قول أبي تمام

هيهات لا يَنْأى الفَخَارُ وإن نَأى عن طَالبٍ سيما مطيّته الندى

وذلك على النحو الآتي:

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أبو تمام	هيهات لا ينأى الفخار وإن نأى	٣٠	ج١/٢٩٥

ابن الرومي	وَهبْ يا واهب الهباتِ اللواتي	٣٧	ج١/٢٣٥

رقم النمط *٥ (مرفوض عند النحاة)،نصه،جملة + لا سيّما + واو + جملة اسميـــــة،ورد (٥ مرات) ، بنسبة (١١,٦%)

ومثاله ما ورد في قول ابن الرومي في قصيدته التي مطلعها " أنى تماطلني وأنت جواد:-

لا تَحقَرنَّ من الصِلاتِ قليلهُ يَكفي فجودكُ بالسّداد سَدادُ

لا سيَّما والعذرُ في تقليلِها أن امتنانك مُبــدأٌ ومُعــادُ

وذلك على النحو الآتي:

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ابن الرومي	قالوا ابن يوسف مستوى فقلت لهم	٣٤	ج١/٢٨٩
سبط ابن التعاوندي	قل لجمال الدين يا أكرم الناس	٢٢	
ابن نباته المصري	أثنى شذا الروض على فضل السحب	١٦٧	
ابن الرومي	أنى تماطلني وأنت جواد	٦	ج٢/٧١٨
ابن الرومي	يا قابل المدح فيه منا	٧	ج٦/٢٠١٠

رقم النمط *٦، نصه ، جملة + لا سيّما + اسم موصول. ورد (٦ مرات) ، بنسبة (٦,٥%)

ومثاله ما ورد في قول لسان الدين بن الخطيب:-

لا تُدْنِ من بَابك شخصاً يرى بأنَهُ في الناسِ أولى بهِ

وعنــده مالٌ ومــن خَلْفــهِ أيـــدٍ تَعلَّقن بأهدابــهِ

لا سيَّما مــَنْ دخلت أذنُــهُ وانتفختْ من تحتِ أثوابهِ

وذلك على النحو الآتي:

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ابن الرومي	يا رجلاً أوفى على كل رجل	٢٨	ج٥
ابن الرومي	رقاب أهل الحلوم معبدة	٦٣	ج٢/٨٠٠
ابن الرومي	عجباً لمن يلقى الحروب فلا يقاتل	٤	ج٢/٨١٥
ابن الرومي	دع صاعداً يقتنى الدنيا وزبرجها	٣١	ج٦/٣٣٧٣
لسان الدين بن الخطيب	مولاي يا خير ملوك الورى	٣١	ج١/١٣٤
يوسف الثالث	عن معلمي يتحقق الإعلام	٢٥	ص١١٥

رقم النمط *٧ (مرفوض عند النحاة)،نصه ، جملة + ولا سيما (المخففة) + واو + جملة اسمية، ورد (مرة واحدة) ، بنسبة (٢,٣%)

ومثاله ما ورد في قول أبو نواس

لأيقن أنّ حبَّ المُر د يُلفي سَهْلَهُ وَعَرا

ولا سيما وبعضُهُمُ إذا حَيَّيتهُ انتهَرا

وذلك على النحو الآتي:-

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أبو نواس	لأيقن أن حب المرد	٢	ص٤٧١

ب- أنماط "لا سيّما" في الشعر الحديث

وردت "ولا سيّمًا" في الشعر القديم والحديث (٤٣) مرة، وقد جاءت على الأنماط الآتية:-

النمط رقم (٨)،نصه : جملة + لا سيّما + ظرف، ورد (٤مرات) بنسبة (١٠,٥%)

ومثاله ما قاله عبد الغفار الأخرس :

والمُغرم العاشقُ مَنْ يهواه إذا دعاه للمنى هـــواه

لا سيما لمّا أتى كتابكـم ولذّ لي في طَيّه خطابكم

وذلك على النحو الآتي:

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
عبد الغفار الأخرس	سلّمه الربُّ من الأسواء	٢٩	ص٦٥١
محمود قابادو	يا أهل بيت له العلياءُ والعِظَمُ	٢٥٥	ج١١/٢
صالح مجدي	لا يُرتجى سائر يوماً ولا حارُ	٢٦	ص٧٥
صالح مجدي	يا أيها الصدر السعيد	٥٠	ص٤٥

النمط رقم (١٠)، نصه : جملة +لا سيّما + جملة شرط،ورد (٣ مرات) بنسبة (٧,٨%)

ومثاله قول عبد الغفار الأخرس:

تجتلي قَرْماً إماماً بالنّدى بأبـــي ذَيّالك القــرم الإمامـــا

وحســـام باترٍ لا سيّمـــا إنْ هززَنَاه على الخطب حساما

وذلك على النحو الآتي:-

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
الأخرس	جسد ذاب نحولاً وسَقاماً	٥٣	ص٥٦٩
محمود قابادو	ما خِلتُ لُبي يُستفز ويسحر	٣٥	ج١٣٢/٢
محمود قابادو	نبئتُ عن ظبي عزيز أغيدا	٥	ج١٠٤/١

النمط رقم (١٢)،نصه : جملة + ولا سيّما + اسم معرفة مرفوع،ورد (٩ مرات)، بنسبة (٢٣,٦%)

ومثاله ما ورد في قول يوسف النبهاني :

فخير الورى بعد النبيين آله ولا سيّما أبناء فاطمة الزهرا

وذلك على النحو الآتي:

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
يوسف النبهاني	بربك ذكرهم عسى تنفع الذكرى	٧٢٣	ج٢/ ١٥٦
يوسف النبهاني	هو الله لا يحصى لآلائه شكراً	٥٤٩	ج٢/ ١٥٦
يوسف النبهاني	رأى مدح خير الخلق صعباً فأحجما	١٣٨	ج١٤٠/٣

يوسف النبهاني	بربك ذكرهم عسى تنفع الذكرى	٧٢٣	ج٢/١٥٧
محمود قابادو	منظمة شَرُفت بمدح المصطفى	٧	ج٢/١٠٤
محمود قابادو	إلى بيتك اللهم بالعزم أقبلنا	٢٦	ج٢/١٣٨
محمود قابادو	دليل اصطفاء الله للعبد علمه	٧٨	ج٢/٢٠
مجدي صالح	خليليَّ ما للفضل والعلم قيمة	٢٥	ص٣٥
مجدي صالح	إلهي توسلنا إليك بذخرنا	٣٢/الطويل	ص٩٥

النمط رقم (١٦)،نصه : جملة + ولا سيّما + ظرف، ورد (٧ مرات) بنسبة (١٨,٧%)

ومثاله قول عبد الغفار الأخرس :

تذكر عهداً بالحمى قد تقدّمـــا فأجر عليه الدّمَع فرداً وتوأما

ولا سيّما إذ شاهُد الربعِ لم يدغ له أهلـــهُ إلا تلالاً وأرْسمـــا

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
عبد الغفار الأخرس	تذكرْ عهداً بالحمى قد تقدما	٥٦	ص٥٣٤
يوسف النبهاني	إلام وحام هذا المقام	١٥٣	ج٢/١٥٦
عبد الحميد الرافعي	أيا زمن الحبس في جُلْق	٤	ص١٥٦
عبد الحميد الرافعي	يقولون لا تبكِ المنازل واصبر	٢٨	ص١٦٤
صالح مجدي	جفون العلا منها كبار بحور	٢١/ الطويل	ص٤٧
صالح مجدي	خليلي جفاني حين عاندني دهري	١٥/ الطويل	ص٤٨
صالح مجدي	لعلياك مدحي بالفضائل واجب	٣٧/ الطويل	ص٢٥

النمط رقم (٣١)،نصه : جملة + ولا سيّما (المخففة) + ظرف، ورد (٢) بنسبة (٥,٢%)

ومثاله قول عبد الغفار الأخرس :

بروحك يا سليمى ما لقلبي لـــه في كل آونـــةٍ خُفـــوقُ

ولا سيمْا إذا هبَّتْ شمالٌ به أو أومضتْ منه البروقُ

وذلك على النحو الآتي:

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
عبد الغفار الأخرس	بروحك يا سليمى ما لقلبي	١٢	ص٦٦٣
عبد الغفار الأخرس	رآها قد أضرَّ بها الكلالُ	٦٤	ص٤٨٣

النمط رقم *٢،نصه : جملة +ولا سيّما + جار ومجرور،ورد (١٠ مرات) بنسبة (٨،٢٠%)

كقول محمود قابادوا:

وإن يَسّعن بكَ من قصدهِ إحياءُ علمٍ كادَ أن يُدْرَسَا

لا سيّمـــا منكم لأمثالـــه فلا تماطله بِما هَندســـا

وذلك على النحو الآتي:-

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
محمود قابادو	يا قرّة العين وقيت الأسى	٥	ج٢/ص١٢٣
الأخرس	هذه يا صاح- أوقات الهنا	٥٢	ص٢٩٤
الأخرس	جاء الربيعُ بوردهِ وبهارهِ	٤٩	ص٣٩٣
صالح مجدي	يقول بالنص الصحيح مجدي	٥٢	ص٤٩
صالح مجدي	كم للمعارف من نوحٍ وأحزانِ	٣٩	ص٩٧
صالح مجدي	عيد الأضاحي للسعيد منادمُ	٣١	ص٨٥
صالح مجدي	يا ثابت الحزم في رأي وأحكام	١٥	ص٨٧
صالح مجدي	لما رأيتك والوابورُ مجتهدٌ	١٠	ص٤٩
صالح مجدي	علم بلا عملٍ وفعل منكرُ	٣١	ص٤٧
يوسف النبهاني	هو الله لا يحُصى لآلائه شكرا	٥٤٩	ج١/٢٣١

النمط رقم ٣٠ ،نصه:جملة+ولا سيّما(المخففة) + جار ومجرور، ورد (٦ مرات) بنسبة (١٢,٥%)

ومثاله ما قاله محمود قابادو:-

ولا يرح التزاور مستجداً ولا سيّما لأجل الملك وصلا

وذلك على النحو الآتي:-

الرقم	اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
٢٠	محمود قابادو	ربيع من جبينك قد أطلاّ	٣٥س	ج٢/١٣٢
٢١	صالح مجدي	لك العبد يا توفيق قد حلّ بالنصر	١٩/الطويل	ص٥٠
٢٢	صالح مجدي	محاسن اسماعيل واحد عصره، يحسن ثناه	٥/ الطويل	ص٢٥
٢٣	صالح مجدي	ثغور التهاني للعزيز بواسم	٩٠/ الطويل	ص٥٢
٢٤	صالح مجدي	مناهلُ أنسٍ صافيات ورود	٥٠/الطويل	ص٤٢
٢٥	صالح مجدي	لك العيد يا توفيق قد حلّ بالنصر	١٩	ص٤٥

النمط رقم ٥٠،نصه : جملة +لا سيّما + واو + جملة اسمية، ورد (مرة واحدة) بنسبة (٢,٠%)

ومثاله ما قاله صالح مجدي:-

فتلك منه عـــــروس لا تزف إلى سواك يا أوحد الأقبال والزُعمَا

لا سيما وهي من مصرإليك سعتْ من ناثرٍ لك بالمنظومِ قد خدما

وذلك على النحو الآتي:-

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
صالح مجدي	نشرت في مدح سلطان الورى علماً	٢٩	ص٩٥

النمط رقم *٨،نصه : جملة + ولا سيّما + اسم موصول، ورد (٤) بنسبة (٨,٣)

وذلك على نحو قول يوسف النبهاني:

نعم علّموا أولادكم كلَّ نافعٍ من العلم إن العلمَ أعظم أن يُزرى

ولا سيمـــا مافيه تأييدُ دينِكم فأعداؤُكم بالعلمِ قد ملكوا الأمـــرا

وذلك على النحو الآتي:-

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
يوسف النبهاني	بربك ذكرهم عسى تنفع الذكرى	٧٢٣	ج٢/١٥٧
يوسف النبهاني	بربك ذكرهم عسى تنفع الذكرى	٧٢٣	ج٢/١٥٨
يوسف النبهاني	بربك ذكرهم عسى تنفع الذكرى	٧٢٣	ج٢/١٥٩
محمود قابادو	دليل اصطفاء الله للعبيد علمه	٧٨	ج٢/ص٢٠

النمط رقم *٩،نصه : جملة + سيّما + اسم موصول، ورد (مرة واحدة) بنسبة (١,٠%)

وذلك نحو قول محمود قابادو:

أودعتهن قصـــور أصهـــار لهم في المَكرُمات مآثر لن تُنكرا

سيما الذي حاز الفخار ومن على نُصْحِ السيادةِ لا يزال مثابرا

وذلك على النحو الآتي:-

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
محمود قابادو	بشرى فذا صبح التهاني أسفرا ومعين إقبال السرور تفجرا	٣٠	ج١/ص١١١

النمط رقم *١٠،نصه : جملة +لا سيّما + واو+ فعل، ورد (مرة واحدة) بنسبة (١,٠%)ومثاله ما قاله صالح مجدي:-

فرح بمولده الذي ســـادت به مِصْرُ على الأمصار والبُلدانِ

لا سيما وقد ازدهت في عامنا هـــذا بإحيـــا سُنـــَّةِ الإيمان

وذلك على النحو الآتي:-

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
صالح مجدي	بسمت ثغور مسرةٍ وأمانِ	٣٥	ص٩٦

المقابلة بين صورة (لا سيْمّا) في كتب النحاة و صورته في الاستعمال الجاري في عينة الشعر العربي.

بعد أن تبين في الإطار النظري صورة (لا سيّمَا) عند النحاة القدماء و تبين في الإطار التطبيقي صورة (سيّمَا) و (لا سيّمَا) في واقع الاستعمال ، في عينة مختارة من الشعر العربي القديم ، و الحديث سأخصص هذا الجزء للمقارنة بين صورة (سيّمَا) و (لا سيّمَا) كما وردت عند النحاة ، و صورتها في الاستعمال الجاري في الشعر العربي القديم ، و الحديث و ذلك على النحو الآتي :

أ-بيان الأنماط التي وردت في الشعر العربي القديم و لم ترد في الشعر العربي لحديث .

ب- بيان الأنماط التي وردت في الاستعمال الجاري في الشعر العربي القديم ، و الشعر العربي الحديث و لم ترد عند النحاة .

ج- ترتيب الأنماط التي وردت في الاستعمال الشعري ، ترتيباً تنازلياً (وفق نسبة شيوعها)

جدول يبين الأنماط المستعملة في عينيتي الشعر القديم والحديث ونسبة كل منهما

رقم النمط	النمط	العدد في عينة الشعر القديم	النسبة	العدد في عينة الشعر الحديث	النسبة	النسبة العامة
١.	جملة + لا سيَّما + اسم معرفة مجرور	–	–	–	–	–
٢.	جملة + لا سيَّ + اسم معرفة مجرور	–	–	–	–	–
٣.	جملة+ لا سِيْمَا + اسم معرفة مرفوع	–	–	–	–	–
٤.	جملة + لا سِيمًا + اسم نكرة مجرورة	–	–	–	–	–
٥.	جملة + لا سي + اسم نكرة مجرورة	–	–	–	–	–
٦.	جملة+ لا سيما + اسم نكرة مرفوع	–	–	–	–	–
٧.	جملة+ لا سِيْمًا + اسم نكرة منصوب	–	–	–	–	–
٨.	جملة + لا سِيْمَا + ظرف	٢	%٤,٦	٤	%٨,٣	% ٦,٥
٩.	جملة + لا سِيْمَا + فعل	١	%٢,٣	–	–	%١,١٥
١٠.	جملة + لا سِيْمَا + جمل شرط	–	–	٣	%٦,٢	%٣,١
١١.	جملة + لا سِيَّمَا + اسم مجرور	١	%٢,٣	–	–	–
١٢.	جملة+ لا سِيْمَا + اسم معرفة مرفوع	–	–	٩	%١٨,٧	%٩,٨
١٣.	جملة + لا سِيْما + اسم نكرة مجرور	–	–	–	–	–
١٤.	جملة + لا سِيْمَا + اسم نكرة مرفوع	–	–	–	–	–
١٥.	جملة + لا سِيمَا + اسم نكرة منصوب	–	–	–	–	–
١٦.	جملة + لا سِيْمَا + ظرف	٢	%٤,٦	٧	%١٤,٥	%٩,٨
١٧.	جملة +لا سِيْمَا + فعل	–	–	–	–	–
١٨.	جملة + لا سِيْمَا + شرط	٣	%٦,٩	–	–	%٣,١

١٩.	.جملة + لا سيِمَا (المخففة) + اسم معرفة مجرور	–	–	–	–	–
٢٠.	جملة +لا سيِمَا (المخففة) + اسم معرفة مرفوع	–	–	–	–	–
٢١.	جملة + سيِمَا (المخففة) + اسم نكرة مجرور	–	–	–	–	–
٢٢.	جملة + لا سيِمَا (المخففة) + (اسم نكرة مرفوع)	–	–	–	–	–
٢٣.	.جملة +لا سيِما (المخففة) + اسم نكرة منصوب	–	–	–	–	–
٢٤.	جملة + لا سيِمَا (المخففة) + ظرف	–	–	–	–	–
٢٥.	. جملة + لا سيِمَا (المخففة) + فعل	–	–	–	–	–
٢٦.	.جملة + لا سيِمَا (المخففة) + جملة شرط	–	–	–	–	–
٢٧.	.جملة +و لا سيِمَا (المخففة) + اسم معرفة مجرور	–	–	–	–	–
٢٨.	جملة +ولا سيِمَا (المخففة) + اسم معرفة مرفوع	–	–	–	–	–
٢٩.	جملة +ولاسيِمَا (المخففة) + اسم نكرة مجرور	–	–	–	–	–
٣٠.	جملة + لا سيِمَا (المخففة) + (اسم نكرة مرفوع)	١	%٢,٣	–	–	%١,٠
٣١.	جملة + ولا سيِمَا (المخففة) + ظرف	–	–	–	–	–
٣٢.	جملة اسمية + ولا سيِما (المخففة) + اسم نكرة منصوب	١	%٢,٣	–	–	%١,٠
٣٣.	جملة +ولا سيِمَا (المخففة) + فعل	٢	%٤,٦	–	–	%٢,١
٣٤.	جملة +ولا سيِمَا (المخففة) + جملة شرط	٤	%٩,٣	–	–	%٤,٣
٣٥.	جملة + لا تيّما + اسم	–	–	–	–	–
٣٦.	جملة + تا سيّما + اسم	–	–	–	–	–
٣٧.	جملة + لا مثل ما + اسم	–	–	–	–	–
٣٨.	جملة + و لا سواما + اسم	–	–	–	–	–

٣٩.	جملة + و لا ترما + اسم	–	–	–	–	–
٤٠.	جملة + لو ترما + اسم	–	–	–	–	–
١*	جملة + لا سيّما + جار ومجرور.	٨	%١٨,٦	–	–	%٨,٧
٢*	جملة + ولا سيّما +جار ومجرور.	٢	%٤,٦	١٠	٢٠,٨	%١٣,١
٣*	جملة + ولا سيما (المخففة) + جار ومجرور	٣	%٦,٩	٦	١٢,٥	%٩,٨
٤*	جملة + سيّما (المخففة) + جملة اسمية	٢	%٤,٦	–	–	%٢,١
٥*	جملة + لا سيّما + واو + جملة اسمية	٥	%١١,٦	١	٢,٠	%٦,٥
٦*	جملة + لا سيّما + اسم موصول.	٦	%١٣,٩	–	–	%٦,٥
٧*	جملة + ولا سيما (المخففة) + واو + جملة اسمية	١	%٢,٣	–	–	%١,٠
٨*	جملة + ولا سيّما + اسم موصول	–	–	٤	٨,٣	%٤,٣
٩*	جملة + سيّما + اسم موصول	–	–	١	٢,٠	%٤,٣
١٠*	جملة +لا سيّما + واو+ فعل	–	–	١	٢,٠	%١,٠
١١*	جملة + و لا سيمَا + اسم معرفة يحتمل القراءة على ثلاثة أوجه	–	–	–	–	–
١٢*	جملة + ولا سيما + اسم نكرة يحتمل القراءة على ثلاثة أوجه	–	–	–	–	–
المجموع:		٤٣	–	٤٨		

ومن خلال التوزيع السابق للأنماط يمكن ترتيب الأنماط تنازلياً (وفق نسبة شيوعها) على النحو الآتي :-

رقم النمط	نص النمط	نسبة الشيوع العامة
٢*	جملة + ولا سيما +جار ومجرور.	%١٣,١
١٢	جملة+ لا سيمَا + اسم معرفة مرفوع	%٩,٨
١٦	جملة + لا سيمَا + ظرف	%٩,٨
٣*	جملة + ولا سيما (المخففة) + جار ومجرور	%٩,٨
١*	جملة + لا سيما + جار ومجرور.	%٨,٧
٥*	جملة + لا سيّما + واو + جملة اسمية	%٦,٥
٦*	جملة + لا سيّما + اسم موصول.	%٦,٥

٨	جملة + لا سيّمَا + ظرف	%٦,٥
٣٤	جملة + ولا سيما (المخففة)+ جملة شرط	%٤,٣
١٠	جملة + لا سيّمَا + جمل شرط	%٣,١
١٨	جملة + لا سيّمَا + شرط	%٣,١
٣٢	جملة + ولا سيّمَا (المخففة)+ ظرف	%٢,١
٣٣	جملة + ولا سيّمَا (المخففة) + فعل	%٢,١
٤*	جملة + سيّما (المخففة) + جملة اسمية	%٢,١
٧*	جملة + ولا سيما (المخففة) + واو + جملة اسمية	%١,٠
٩*	جملة + سيّما + اسم موصول	%١,٠
١٠*	جملة +لا سيّما + واو+ فعل	%١,٠

٣- أنماط " ولا سيّما " في عيّنة النثر:

أ-أنماط "لا سيّمَا" في عينة قصص العرب القديم

وردت " ولا سيّما " في قصص العرب القديم (٤) مرات، وجاءت موزعة على الأنماط الآتية:-

النمط رقم١٤، ونصه: جملة + ولا سيما + اسم نكرة مرفوع،ورد مرة واحدة بنسبة (٢٥,٠%)

وهو ما جاء في قصص العرب ج٤/٢٠١ على لسان (مغنية).

علامة ذُلِّ الهوىَ على الهاشقين البُكـاَ

ولا سيْمَا عاشقٌ إذا لم تَجِـدْ مُشْتَكَـى

وذلك على النحو الآتي:-

قصص العرب	الصفحة
ج٤	٢٠١

النمط رقم*،ونصه: جملة + ولا سّيما + جار ومجرور، تكرر مرة واحدة ، بنسبة (٢٥,٠%)

وهو ما ورد في وصف أبي نواس، قصص العرب ج٣،ص٣١.

" كان يستشعر الندم على إفراطه في مجونه فيعودُ إلى التوبة في فتراته ولا سيَّما في شيخوخته" وذلك على النحو التالي:-

قصص العرب	الصفحات
ج٣	ص٣١

النمط رقم *١١،ونصه: جملة + و لا سيْمَا + اسم معرفة مجروريحتمل القراءة على ثلاثة أوجه تكرر (٣ مرات) ،بنسبة (٥٠%)

فتغنى في شعره بكل تيارات عصره، ولا سيْمَا تياراته اللاهية على النحو الآتي:

قصص العرب	الصفحات
ج٣	ص٣١
ج٢	ص٢٥٢

ب- أنماط لا سيْمَا في عيّنة القصص الحديث

بلغ عدد الأنماط في القصص الحديث (١٧) وقد جاءت موزعة على النحو الآتي:

النمط رقم (٨)،ونصه : جملة + لا سيما + ظرف، ورد (٦ مرات) ، بنسبة (٣٥,٠%)

وذلك نحو ما ورد في الرحلة الثانية ص٩٠.

" تطلى جوانب البيوت الخارجية والسطوح، لا سيما قبل مواسم المطر".

وذلك على النحو الآتي:

اسم القصة	المؤلف	الصفحة
الرحلة الثانية	عبد الرحيم مراشدة	ص٣٣ ، ٩٥ ، ١٣٥ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٩٠

النمط رقم *١، ونصه: جملة + لا سيّما + جار ومجرور، ورد (٥ مرات) ، بنسبة(٢٣,٨%).

ومثاله ما ورد في الرحلة الثانية (ص١٨).

" ....هكذا ينقشون في صحائف الذاكرة ما يسمعون ويخزنونه ليتلونَهُ عند الحاجة لا سيَّما في المآتم" .

وذلك على النحو الآتي:

اسم القصة	المؤلف	الصفحة
الرحلة الثانية	عبد الرحيم مراشدة	١٦، ١٨ ،١٣٥، ٦٣،
الملك الشمس	جبرا إبراهيم جبرا	١٠٣

النمط رقم *٦،نص النمط : جملة + لا سيما + اسم موصول، ورد (مرتين) ، بنسبة (١١,٧%)

وذلك نحو ما جاء في رواية الرحلة الثانية ص٨٠" المدعوون وجهاء القوم لا سيَّما من حضر الليلة الحمراء بالأمس ".

ومثاله ما ورد في الرحلة الثانية ص١١٩:" وأحياناً يقضون العصاري فيه لصيد بعض الطيور الجميلة لا سيَّما ما بين شباط وآذار".

اسم القصة	المؤلف	الصفحة
الرحلة الثانية	عبد الرحيم مراشدة	ص١١٩
الرحلة الثانية	عبد الرحيم مراشدة	ص٨٠

النمط رقم *١٢،نصه: جملة + لا سيما + اسم معرفة مجرور يحتمل الرفع والنصب والجر.

ورد (٤ مرات) ، بنسبة (٢٣,٥%)

ومثاله ما ورد في رواية الرحلة الثانية ،ص٢٥.

" كثيراً ما كانت ترهن أراضي الفلاحين لهؤلاء التجار لقاء دنانير يقترضونها بفوائد عالية لا سيما سنين القحط".

مثال آخر ص١٤٦ ".... من مخلفات الحرب العالمية التي أطفئت نارها للتو لا سيما مخلفات ألمانيا الهتلرية" .

وذلك على النحو الآتي:-

اسم القصة	المؤلف	الصفحة
الرحلة الثانية	عبد الرحيم مراشدة	ص٢٥، ص١٤٦
أهل الكهف	توفيق الحكيم	ص٣٥
الملك الشمس	جبرا إبراهيم جبرا	ص٢٨٦

جدول يبين الأنماط المستعملة في عينتي النثر القديم والحديث ونسبة كلٍ منها:

رقم النمط	النمط	العدد في عينة النثر القديم	النسبة	العدد في عينة النثر الحديث	النسبة	النسبة العامة
١.	جملة + لا سيَّما + اسم معرفة مجرور	–	–	–	–	–
٢.	جملة + لا سيَّ + اسم معرفة مجرور	–	–	–	–	–
٣.	جملة+ لا سِيْمَا + اسم معرفة مرفوع	–	–	–	–	–
٤.	جملة + لا سِيمًا + اسم نكرة مجرورة	–	–	–	–	–
٥.	جملة + لا سي + اسم نكرة مجرورة	–	–	–	–	–
٦.	جملة+ لا سيما + اسم نكرة مرفوع	–	–	–	–	–
٧.	جملة+ لا سِيْمًا + اسم نكرة منصوب	–	–	–	–	–
٨.	جملة + لا سِيْمَا + ظرف	–	–	٦	%٣٥,٠	%٢٨,٥
٩.	جملة + لا سِيْمَا + فعل	–	–	–	–	–
١٠.	جملة + لا سِيْمَا + جمل شرط	–	–	–	–	–
١١.	جملة +ولا سِيْمَا + اسم مجرور	–	–	–	–	–
١٢.	جملة+ ولا سِيْمَا + اسم معرفة مرفوع	–	–	–	–	–
١٣.	جملة + ولا سِيْما + اسم نكرة مجرور	–	–	–	–	–
١٤.	جملة + ولا سِيْمَا + اسم نكرة مرفوع	١	%٢٥,٠	–	–	%٤,٧
١٥.	جملة + ولا سِيمَا + اسم نكرة منصوب	–	–	–	–	–
١٦.	جملة + ولا سِيْمَا + ظرف	–	–	–	–	–
١٧.	جملة + ولا سِيْمَا + فعل	–	–	–	–	–

١٨.	جملة + ولا سيّمَا + شرط	–	–	–	–	–
١٩.	.جملة + لا سيّمَا (المخففة) + اسم معرفة مجرور	–	–	–	–	–
٢٠.	جملة +لا سيّمَا (المخففة) + اسم معرفة مرفوع	–	–	–	–	–
٢١.	جملة + سيّمَا (المخففة) + اسم نكرة مجرور	–	–	–	–	–
٢٢.	جملة + لا سيّمَا (المخففة) + (اسم نكرة مرفوع)	–	–	–	–	–
٢٣.	.جملة +لا سيّما (المخففة) + اسم نكرة منصوب	–	–	–	–	–
٢٤.	جملة + لا سيّمَا (المخففة) + ظرف	–	–	–	–	–
٢٥.	. جملة + لا سيّمَا (المخففة) + فعل	–	–	–	–	–
٢٦.	.جملة + لا سيّمَا (المخففة) + جملة شرط	–	–	–	–	–
٢٧.	.جملة +و لا سيّمَا (المخففة) + اسم معرفة مجرور	–	–	–	–	–
٢٨.	جملة +ولا سيّمَا (المخففة) + اسم معرفة مرفوع	–	–	–	–	–
٢٩.	جملة +ولاسيّمَا (المخففة) + اسم نكرة مجرور	–	–	–	–	–
٣٠.	جملة + ولا سيما (المخففة) + اسم نكرة منصوب	–	–	–	–	–
٣١.	جملة+ لا سيّما(المخففة) + اسم نكرة مرفوع	–	–	–	–	–
٣٢.	جملة + ولا سيّمَا (المخففة) + ظرف	–	–	–	–	–
٣٣.	جملة + ولا سيّمَا (المخففة) + فعل	–	–	–	–	–
٣٤.	جملة + ولا سيما (المخففة) + جملة شرط	–	–	–	–	–

٣٥.	جملة + لا تيّما + اسم	–	–	–	–	–
٣٦.	جملة + تا سيّما + اسم	–	–	–	–	–
٣٧.	جملة + لا مثل ما + اسم	–	–	–	–	–
٣٨.	جملة + و لا سواما + اسم	–	–	–	–	–
٣٩.	جملة + و لا ترما + اسم	–	–	–	–	–
٤٠.	جملة + لو ترما + اسم	–	–	–	–	–
١*	جملة + لا سيما + جار ومجرور.	–	–	٥	%٢٩,٤	%٢٣,٨
٢*	جملة + ولا سيما +جار ومجرور.	١	%٢٥,٠	–	–	–
٣*	جملة + ولا سيما (المخففة) + جار ومجرور	–	–	–	–	–
٤*	جملة + سيّما (المخففة) + جملة اسمية	–	–	–	–	–
٥*	جملة + لا سيّما + واو + جملة اسمية	–	–	–	–	–
٦*	جملة + لا سيّما + اسم موصول.	–	–	٢	%١١,٧	%٩,٥
٧*	جملة + ولا سيما (المخففة) + واو + جملة اسمية	–	–	–	–	–
٨*	جملة + ولا سيّما + اسم موصول	–	–	–	–	–
٩*	جملة + سيّما + اسم موصول	–	–	–	–	–
١٠*	جملة +لا سيّما + واو+ فعل	–	–	–	–	–
١١*	جملة + و لا سيِمَا + اسم معرفة يحتمل القراءة على ثلاثة أوجه	٢	%٥٠	–	–	%٩,٥
١٢*	جملة + ولا سيما + اسم نكرة يحتمل القراءة على ثلاثة أوجه	–	–	٤	%٢٣,٥	%١٩,٠٠
المجموع:		٤	–	١٧	–	–

من خلال التوزيع السابق للأنماط يمكن ترتيب الأنماط تنازليا وفق نسبة استعمالها على النحو الآتي:-

رقم النمط	نص النمط	نسبة الشيوع العامة
٨	جملة + لا سيّمَا + ظرف	%٢٨,٥
١*	جملة + لا سيما + جار ومجرور	٢٣,٨
١٢*	جملة + ولا سيما + اسم نكرة يحتمل القراءة على ثلاثة أوجه	%١٩,٠٠
٣*	جملة + ولا سيما (المخففة) + جار ومجرور	%١١,١
١١*	جملة + و لا سيّمَا + اسم معرفة يحتمل القراءة على ثلاثة أوجه	%٩,٥
٦*	جملة + لا سيّما + اسم موصول.	%٩,٥
١٤	جملة + لا سيّمَا + اسم نكرة مرفوع	%٤,٧

تحليل النتائج:

بعد الوقوف على الأنماط الورادة في عينتي الشعر والنثر قديمهما وحديثهما، تبين أن الأنماط الأكثر شيوعاً في عينة الشعر هي:-

النمط رقم (٢) ونصه: جملة + ولا سيّما + جار ومجرور، ونسبته العامة ١٣,١% (علماً بأنه لم إلا في الشعر الحديث ١٠ مرات).

النمط رقم (١٦) ونصه: جملة + لا سيَّما + ظرف، ونسبته العامة ٩,٨% (علماً بأنه تكرر في القديم مرتين نسبته ٤,٦%، وفي الحديث ، ٧ مرات بنسبة ١٤,٥%) .

النمط رقم *٣ ونصه جملة+ ولاسيما (المخففة) + جـار ومجرور،ونسبته العامـــة ١١,١% (علماً بأنه تكرر في القديم ٣ مرات بنسبة ٦٩% ، وفي الحديث ٦ مرات بنسبة ١٢,٥%).

النمط (١٢) ، ونصه: جملة+ لا سيّما + اسم معرفة مرفوع ، ونسبته العامة ٩,٨% (علماً بأنه لم يرد في القديم وورد في الحديث (٩) مرات بنسبة ١٨,٧%).

أما في عينة النثر فالانماط الأكثر شيوعاً هي:-

النمط رقم [٨] ونصه جملة + لا سيَّما + ظرف بنسبة عامة ٢٨,٥% (علماً بأنه لم يرد في القديم، وورد في الحديث ٦ مرات بنسبة ٣٥%.

النمط رقم [*١] ونصه: " جملة + لا سيَّما + جار ومجرور بنسبة ٢٣,٨% (علماً بأنه لم يرد في القديم ، وورد في الحديث ٥ مرات بنسبة ٢٩,٤%.

النمط رقم [*١٢] ونصه : جملة + ولا سيَّما + اسم نكرة يحتمل القراءة على ثلاثة أوجه، بنسبة ١٩% (علماً بأنه لم يرد في القديم وورد في الحديث ٤ مرات بنسبة ٢٣,٥%.

وعليه يمكن إبداء الملاحظات الآتية: -

١- تعددت الأنماط التي جاءت عليها الجملة التي استخدمت فيها " ولا سيَّما " في الشعر والنثر، وتَمَحَّلَ النحاة في توصيف إعراب " ولا سيما " في ذاتها، فضلاً على الاسم الذي يليها تمحلاً يشير إلى ذلك الإضطراب في معطيات بعض الأحكام النحوية، مما أسهم في ترك فجوة واسعة بين هذه الإحكام، وبين الواقع اللغوي، ملأته القواعد المستمدة من التفكير الافتراضي الجدلي.

ولعل هذا مما يُسوغ إعادة النظر في تحليل هذا الأسلوب، من منظور لساني معاصر تكاملي ينظر إلى اللغة على أنها نظام من الرموز و التراكيب التي وضعت لتؤدي وظائف تواصلية معينة ، و أنه لا بدّ من النظر إلى الظاهرة اللغوية ، في محاورها الثلاثة ، المحور النحوي syntax ، و هو الذي يدرس العلاقات في الجملة ، و المحور الدلالي semantics ، و هو الذي يُعنى بدراسة الروابط بين الرموز اللغوية و الأشياء التي تدل عليها ، و المحور التداوليpragmatics ، و يُعنى بالنظر فيما ينتظم الموقف الكلامي من عناصر المرسل ، و المستقبل،و الموضوع ، وهو ماعُرف بسياق الحال context of situationعند فيرث(firth) و ذلك في إطار التطورات الأخيرة للنظرة الوظيفية fuctionalisim في دراسة اللغة(١).

---

(١) السعران، محمود، **علم اللغة** ، ص٢٣٨، وانظر الحسن شاهر، علم السيمانتيكية والبراغماتية في اللغة العربية، ص١٥٧-١٦٣.

و المقصود بالجملة النواة : الحد الأدنى من الكلام الذي يعطي معنىً يحسُنُ السكوت عليه ، و هي إما أن تكون اسمية و بؤرتها المبتدأ ، و إما أن تكون فعلية و بؤرتها الفعل[١]، و على هذا فهي جملةٌ بسيطةٌ simpleغيرُ مُركَّبَةٍ، مُثْبَتَةٌ affirmative غيرُ مَنفيَّة ، مَبْنِيةٌ للمعلوم active لا للمجهول ، تقريرية determinate لا إنشائية ، و قد يطرأ على الجملة النواة عناصر تحويل كالزيادة و الحذف و التقديم، و التأخير ، و التضييق ، و الإحلال ، و التنغيم ، تكسبُ الجملة دلالات جديدة ، علماً بأن المفعول به ليس من الزيادة ، لأنه ليس فضلة ، إذ هو مما يقتضيه وجود فعلٍ متعدٍ في الجملة ، و لا يجوز النظر إلى الفعل اللازم على أنه الأصل ، و أن الفرع المتعدي فرع ، إذ إن الجملة ذات الفعل المتعدي لا تكتمل دلالتها إلا بالمفعول به و إن تعدد ، و يمكن أن تُسهم نظرية القوالب في إلقاء الضوء على هذا الأسلوب ، و هي نظرية مؤسسها Kenneth Pike ، تنظر إلى الجملة (قالب) و أن كل كلمة فيها لابد أن تشغل أربع خانات[٢]:

١- الرتبة slot ، التي تشغلها الكلمة في التركيب ، فقد تشغل حيز الابتداء subject ، أو حيز الخبر predicate ، أو حيز الفضلة adjunct .

٢- الدور role ، و هو الوظيفة الناجمة عن إشغال حيز السابق .

٣- الصنف class ، و ذلك كأن يكون المبتدأ اسماً صريحاً أو ضميراً أو اسم إشارة .

٤- التماسك conesion ، و هو محصلة وقوع الكلمة في الخانات السابقة .

٢- " ولا سيّمَا " في بعدها المعجمي:- قبل تحليل الجملة التي يرد فيها " لا سيما " يحسن بنا أن نعود إلى المعنى المعجمي لهذا التركيب.

فالسي : " المثل والنظير، وهو مما يستوي فيه المذكر والمؤنث"[٣].

والسوية السواء – العدل والنصفة ، قال تعال : " قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم " أي عدل"[٤].

والسومة والسيمة والسيماء: العلامة ، وهي مأخوذة من "وسمت – أسم" ، إذ الأصل في سيما وسْمي،فحوّلتْ الواو من موضع الفاء، فوضعت في موضع العين، كما قالوا: ما أطيبه وأبطيه، فصار (سومي) ،وجعلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، وفي التنزيل العزيز، (والخيل المُسَوَّمة)[٥]، وهذا يلتقي مع رأي أبي حيان في أن المحذوف عين الكلمة[٦]. ولا شك أن متابعة دلالة اللفظ تشير إلى علاقة واضحة بين " وسم " ولا سّيما" وذلك أما لأن دلالة (سيما) فيها معنى العلامة، فإذا قلنا (كَرُمَ القوم سّيما زيد) ، أي أن تميز زيد في الكرم شكّل علامة له، وأما دخول لا عليها،فلا مختصة في اللغة كالنفي، بيد أنها باقترانها بـــ(سيماً) جاءتت تعطي مزيداً

---

(١) عمايرة، خليل، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص٥٠، وانظر

Chomsky.Noom,Synatatic structre, Mouton,The Hague,Paris,p١٥١

.

(٢) استيتية، سمير، **اللسانيات**،ص١٩٧، وانظر

Kenneth pik. Grammatical analysi the university of texas,١٩٨٠.pm٤٥٦

(٣) **لسان العرب**،مادة سوي، ج٤/٧٦٣.

(٤) السابق، **مادة سوي**، ج٤/٧٦٤.

(٥) **سورة آل عمران**, آية ١٤.

(٦) أبو حيان ، **تذكرة النحاة**، ص٥٠.

من التخصيص، بل هي لازمة من لوازم هذا الاستعمال، حتى أن بعض النحاة تشددوا في ذلك فعدوه مع تشديد الياء في سيّمًا واجباً[١]،ولكن قسرية التقسيم الثلاثي،جعل النحاة يميلون إلى إدراج هذه الصيغة ضمنه، فصنفوا "لا" على أنها " لا" النافية للجنس، بالكيفية التي تعمل فيها وفق نظرية العامل.

ولعل العمل النحوي الذي تقوم به مقام " إن" المؤكدة، ساعد في التقاء بين الشكل والمضمون في التفسير النحوي لهذه الصيغة. ولذا لم يكثر جدل النحاة في هذا التصنيف، كما كثر في تفسير " لا " المرتبطة بفعل القسم أحياناً ، إذ اختلف النحاة في تفسير" لا"، فمنهم من رأى أنها جاءت لتوكيد القسم، لأنها غالباً ما تكود لردّ دعوى الخصم ونفيه[٢]، ومنهم من يرى أن لا لنفي القسم، والمعنى، لا أقسم بالشيء على إثبات المطلوب لأنه أعظم وأجلّ، والغرض تعظيم المقسم عليه، وتفخيم شأنه[٣].

وهذا يرجح أن هذه الصيغة جاءت مورفيما دالاً على التخصيص في صورته العليا، فهي نموذج للغة في طابعها الإبداعي الذي يمكن بمقتضاه إنتاج أنماط لا حصر لها للتعبير عن الدلالات المختلفة، وبخاصة في الأساليب الأكثر شيوعاً، ولعل الرغبة في التخيصص هي التي أدت إلى استعمال هذا المورفيم (المسكوك) المتعدد في أنماطه، من حيث وجود الواو قبل سيما أو حذفها، أو تخفيف سيما وتشديدها، ولمّا كان استعمال هذا المورفيم (المسكوك) على هذه الهيئة المعبرة عن التميز في الخصوصية، فقد أتاح هذا رخصة واضحة في تحرر المستعمل من التركيز في الحركة الإعرابية لما يأتي بعدها، إن كان اسماً[٤]، بل إن استعمالها بهذه الصورة الخاصة أتاح استعمال أنماط أخرى بعدها غير الأسماء، وذلك نحو شبه الجملة سواءً أكانت جاراً ومجروراً أم ظرفاً، وكذلك استعمال الجملة الفعلية، فقد تكررت" ولا سيما " متبوعة بـــ (اسم) في الشعر القديم (٨) مرات من (٤٣) مرة، وفي الحديث (٤) مرات من (٣٨) مرة.

أما في النثر فقد كان عدد المتبوعة باسم (٣) مرات من أربعة، وفي الحديث (٦) مرات من (١٧) مرة. ولاشك أن لاقتران "لا" بـــ " سيما" أثر واضح في الميْز بين المعنى المعجمي الذي تؤديه " سيما " بمعنى علامة ، وذلك على نحو ما جاء في قول الصنوبري[٥]:

فكيفَ لا يُظهرُ سيْما الرضى عليك إذ كانتْ قد استرجعتْ

ويبين المعنى الخاص المقترن بالتميز الذي تؤديه عند اقترانها.

٣-العمليات التحويلية في جملة " ولا سيما " :

٢- كثر جدل النحاة في إعراب الاسم الواقع بعد " لا سيما "، وحتى نستطيع الوقوف على تحليل لـــ" ولا سيما " في سياقها، يحسن بنا أن ندرس العمليات التحويلية في الجملة التي تشتمل عليها ،فعند تأمل الجملة النواة للتركيب الذي تستعمل فيه " ولا سيّمًا " أو " لا سيّمًا " بحذف الواو أو " سيَّما" سواءً أكانت " سيما " مخففة أم مشددة، نجد أن هذا التركيب يقع ضمن الزيادة على الجملة النواة، فمثلاً في قول أبي تمّام[٦].

---

(١) أنظر **السيوطي**، ج٣/٢٩٣.

(٢) الزمخشري، (أبو القاسم محمود بن عمر جار الله -٥٣٨هـــ)، **الكشاف**، دار الكتاب العربي،١٩٨٦م.

(٣) أنظر الرازي، **التفسير الكبير**، ج٨/٢٧٧.

(٤) أنظر عمايرة، اسماعيل، **بحوث في الاستشراق واللغة**، دار وائل،١٩٩٦،ص١٢٣.

(٥) الصنوبري، **الديوان**، (أحمد بن محمد الحسن)ت٣٣٤هـــ)، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة،١٩٧٠م

(٦) أبو تمام (حبيب بن أوس) ، **الديوان**، تحقيق محمد عبد عزام، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣م.

الله يعلمُ أنها لمصيبةٌ نزلتْ ولا سيما على الشعراء

وهي تمثل النمط *٣ ونصه: جملة + ولا سيما (المخففة) + جار ومجرور،

الجملة النواة هي:

هي مصيبة مكونة من مبتدأ + خبر .

ثم جرى غير تحويل حتى وصلت الجملة إلى ما هي عليه، من دلالة عالية في تأكيد وقع المصيبة ، وفي بيان الفئة التي تكون المصيبة أكثر وقعاً عليها على وجه الخصوص، وكان أول هذه التحويلات:

تحويل بالزيادة، والزيادة عنصر من عناصر التحويل يمكن أن يعبر عنه بالمعادلة الرياضية الآتية(١):-

أ أ+ب : أ ⊃ ب

أي أن أ تتحول إلى أ + ب حتى تكون أ غير متضمنة في ب، وقد كان التحويل يوضح المبتدأ والخبر (هي مصيبة) في سياق مورفيم مركب من (إن + اللام) " إن" تسبق المبتدأ والخبر فتؤدي إلى توكيدهما معاً، واللام تسبق الخبر فتعطيه مزيداً من التوكيد ويمكن التعبير عن الجملة بالمعادلة الآتية:

ev (م+ ev (خ)

مورفيم توكيد [(مبتدأ + مورفيم توكيد (الخبر)]

ومن ثمّ جرى تحويل آخر بزيادة جملة " نزلت على الشعراء" ، وقد أحسن النحاة في ربط هذه الجملة بالجملة النواة برابط التبعية (فهي صفة للخبر)، وهو ربط يشير إلى وجود علاقة تحويلية بالزيادة بين الجملتين، ولكن إذا رجعنا النظر في هذه الزيادة ،نجد أنها ليست من باب الزيادة التي تعطي دلالة جديدة جِدَّةً تامة، إذ إن الأخبار عن وقوع المصيبة تم بشكل مؤكد، ووقوع المصيبة سيكون على الناس، الذين يمثل الشعراء شريحة منهم. وعليه فيمكن عدّ الجملة المؤكدة (إنها لمصيبة) جملة أساس fundamental sentence.ولا يخفى أنها ليست الجملة النواة kernal sentences، إذ أنها مثّلت القاعدة التي يمكن أن يشتق منها أسلوب أو مجموعة من الأساليب، وهذا يلتقي مع طابع السمات العامة للتراكيب النحوية في اللغات الإنسانية بوجه عام، في أنها غير محدودة infinite، مما يكسب اللغة طابعاً إبداعياً يتكرر بمتقضاه إنتاج مالا حصر له من الجمل(٢)، ثم حدث تحويل آخر بزيادة " ولا سيّما " ، تسبق الجار والمجرور اللذين يفيدان التخصيص، لإفادة دلالة جديدة تركز على شدة وقع المصيبة النازلة على فئة مخصوصة هي فئة الشعراء،وكأن " ولا سيَّما " جاءت بمعنى مخصوص، ويمكن توضيح تماسك الجملة على النحو الآتي:-

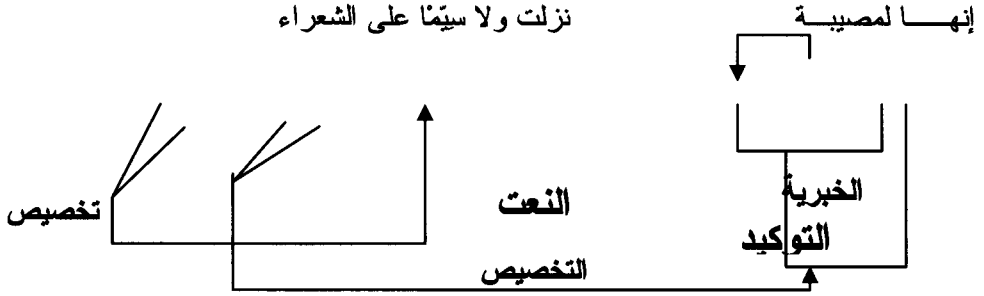

(١) استيتية، سمير، اللسانيات،ص١٩٧.

(٢) استيتية، سمير، اللسانيات،ص٢٢٩.

وكي نقف على مزيد من أنماط " ولا سيما " يحسن بنا تحليلها في سياق آخر، وذلك نحو قول الشاعر (ابن الرومي) [1] وهو يمثل النمط رقم (*٦* ونصه: جملة + لا سيما + اسم موصول.

حَربَك لا يشهدها المرءُ الفُضُلْ لا سيّمَا مَنْ دقَّ جداً أو خؤلْ.

فالجملة النواة

يشهد المرءُ حربك

ثم جرت على الجملة تحويلات عدة نقلتها إلى الدلالة المقصودة. كان التحويل الأول بزيادة حرف النفي الذي أعطى دلالة النفي فأصبحت الجملة:-

لا يشهد المرءُ حَرْبك

ثم أراد أن يبين أن أبرز صفة لهذا الإنسان الذي لا يقف في مواجهة مع الممدوح هو أنه إنسان فُضُل فأضاف صفةً للمرء، فأصبحت الجملة :

لا يشهد المرءُ الفُضُلُ حَرْبَك

ولكي يؤدي الشاعر المعنى بطريقة لافتة أكثر تناسباً مع مقام التأكيد قدّم المفعول به على الفعل والفاعل على طريقة العرب في الاشتغال[٢]، إذ شغل الفعل بضمير يعود على المفعول به الذي تقدم على الفعل والاشتغال أصلاً غرضُهُ التوكيد.

فأصبحت الجملة

حَرْبَك لا يشهدها المرءُ الفضل

ومن ثمّ حصل على الجملة تحويل آخر فيه توسعة لمضمون (المرء الفُضُل) فمنظومة القيم العالية التي يتحلى بها ليست أمراً حادثاً عليه، وإنما هي ذات جذور ضاربة في أصله،فزاد صفة أخرى هي " من دق جداً أو خؤل" فأجداده كذلك وأخواله، ولا شك أن زيادة مورفيم " لا سيما " في هذا السياق، له الأثر الأكبر في تخصيص صاحب الفُضُل بالتأصيل لمنظومته الأخلاقية، ويمكن توضيح تماسك الجملة على النحو التالي:-

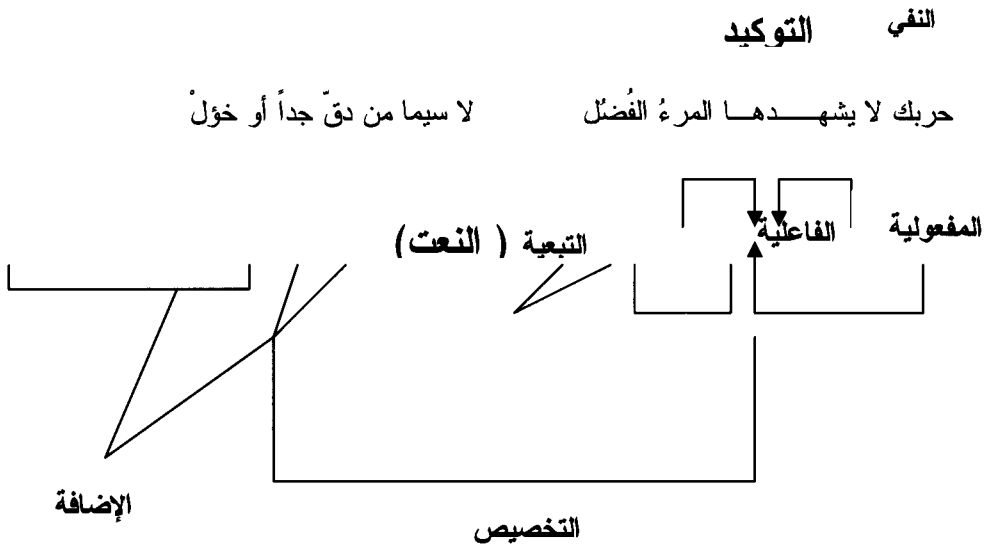

(١) ابن الرومي (أبو الحسن علي بن العباس)، **الديوان**.

(٢) أنظر الزجاجي، **الجمل في النحو**، دار الأمل، عمان، الأردن،١٩٨٥م.

وقد تقع " ولا سيما " في سياق الشرط وهو يمثل النمط رقم " ١٨) ونصه: جملة + ولا سيّما + شرط . نحو قول بشار بن برد

إذا اعتذَر الجاني إليّ عذرتُهُ ولا سيِّما إن لمْ يَكنْ قد تَعمدًا

فجملة الشرط تتكون من نواتين ، الأولى ما عرف بفعل الشرط، والثانية: ما عُرف بجواب الشرط، ولكل من الجملتين دلالتها الخاصة، أي أن جملة الشرط في هذا البيت مكونة من التركيب الفعلي (اعتذر الجاني) والتركيب الفعلي (عَذَرْتُ الجاني).

ومن ثم جرى تحويل بالدمج على النواتين بواسطة حرف الشرط " إذا " ، فأصبحت النواتان جملة واحدة لا تستقل إحداهما عن الأخرى، ولا تؤدي المعنى الذي كانت تؤديه مستقلاً، ويمكن توضيح التماسك في الجملة كالآتي:

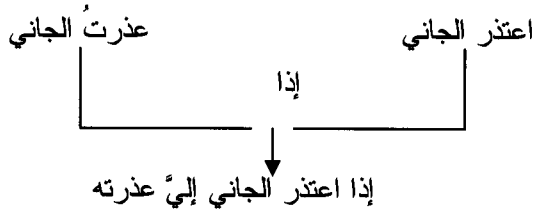

ولكن الشاعر أراد أن يخص حالة بعينها لا يتردد فيها بالتماس العذر للجاني، وهي حالة عدم تعمد الإساءة، ولذا زاد مورفيم لا سيما متبوعة بجملة شرطية أخرى أيضاً لها نواتان حذفت إحداهما لدلالة السياق عليها، إذ الأصل " ولا سيما " إن لم يكن قد تعمد عذرته " ولا شك أن استعمال مورفيم " لا سيما " أكسب الدلالة الدرجة العليا في التخصيص.

فتعبر عن خلق أراد الشاعر أن يثبتة قاعدة سلوكية عامة (فالصفح عن الجاني مرهون باعتذاره) ولكن الشاعر زاد مورفيم " ولا سيما " وما بعدها، كي يخص حالة بعينها تستحق في نظر الشاعر أن يتجلى فيها خلق التماس الغدر للجاني ، وهي حالة " عدم تعمده الإساءة.

ولا شك أن استعمال هذا المورفيم (المسكوك) يتكئ عند ذلك على الجملة الأساس، التي تكفل تركيبها بيان الدلالة المطلوبة، ولكن النحاة في معالجتهم لها ظلوّا محكومين بنظرية العامل وبقسرية التقسيم الثلاثي للكلام، في حين يمكن أن ينظر إلى هذا المورفيم على أنه يشغل رتبة الفضلة بدليل أنه لو حذف من التركيب لظلَّ التركيب مستقيماً. وجملته تحويلية تتحدد فعليتها أو اسميتها بنوع الجملة التي تنتظم فيها، والمعنى الصرفي لها هو الإفصاح عن موقف ذاتي انفعالي تأثري، وهذا المعنى هو وظيفتها في الكلام، فهي لا تدل على مسمى كما تدل الأسماء ولا تدل على موصوف بالحدث كما تدل الصفات ، ولم توضع لتدل على حدث وزمن كما وضعت الأفعال، ولا تدل على عموم الحاضر أو الغائب كما تدل الضمائر، ولا تدل على ما تدل عليه الظروف[1]،ويمكن أن ينظر إليه بكل أنماطه سواء أكان مقترناً بالواو والياء المشددة أم دونهما كتلة لغوية واحدة، يضيف ضمن (الخالفة)، وهو قسم من

(١) أنظر الساقي، مصطفى فاضل، **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٧،ص٢٥١.

أقسام الكلام المختلفة عند بعض النحاة القدماء[1] وكذلك عند بعض الباحثين المعاصرين الذين راودهم كسْرُ طَوْقِ التقسيم الثلاثي، فجعلوها مكوناً من سبعة أقسام هي:

الاسم والصفة والفعل والضمير والخالقة, والظرف والأداة، ويعرفون الخالقة بأنها كلمة يطلقها المتكلم للإيضاح عن موقف انفعالي أو تأثري مثل خالفة المدح والذم[2].

٤- نلحظ أن ثَمّة تنوعاً في استعمال " ولا سيما " من حيث اتصالها بالواو أو عدم اتصالها بها، فقد جاءت متصلة بالواو في الشعر القديم (١٨) مرة من (٤٣) مرة، وفي الشعر الحديث (٢٨) مرة من (٤٨) مرة، أما في النثر القديم فقد جاءت متصلة في الشواهد جميعها وعددها أربعة ، أما في النثر الحديث فقد تكررت (٤) مرات من ١٧ مرة.

وقد اختلف النحاة فمنهم من ذهب إلى أنها حرف اعتراض، ومنهم من ذهب إلى أنها حرف استئناف ومنهم من ذهب إلى أنها حرف عطف[3]، والأفضل أن ينظر إليها – حين ورودها- على أنها وردت جزء من كتلة لغوية واحدة.

٥- المكنونات الدلالية للجملة المشتملة على " ولا سيّما" :-

لا شك أن تعدد السياقات التي تأتي عليها " ولا سيَّما " يجعلنا نقف على بعض الأنماط الدلالية التي تعطي بُعداً إضافياً فضلاً على دلالة التخصيص، وذلك وفق السياق الذي تقع فيه ، ولعل من أبرز هذه المكنونات الدلالية:

١- التهويل وذلك نحو قول الشاعر أبو تمام:-

الله يعلـــم إنهـــا لمصيبـــة نَزلتْ ولا سيِما على الشعراء

٢- التزيين والترغيب وذلك في قول ابن الرومي:

لا تَحقَرنّ من الصلات قليلَهُ يكفي فجودك بالسّداد ســدادُ

لا سيما والعذرُ في تقليلهـــا إن امتنانـــك مُبْـــدَأٌ ومعـــادُ

٣- التحذير وذلك نحو قول لسان الدين بن الخطيب:

لا تُدنْ من بابك شخصاً يرى بأنه في الناس أولى به

وعنده مـــالٌ ومـــن خَلْفِـــه أيـــــدٍ تعلقن بأهـــدابه

لا سيِّمـــا مـــن دخلت أذنُهُ وانتفخت من تحت أثوابه

٤-المدح وذلك نحو قول يوسف النبهاني:

فخير الورى بعد النبيين آلهُ ولا سيَّما أبناء فاطمة الزهرا

- قلة عدد تكرار الأنماط يمثل ظاهرة لافتة في استعمال هذه الطريقة في التخصيص في العربية، فامرؤ القيس استخدمها مرة واحدة، ولم يعد إلى استخدامها ثانية. وقد اختفت هذه الصيغة فلم تسمع ثانية إلا على لسان بشار بن البُرْد (ت ١٦٧هـــ) بقوله:

---

(١) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج١/١٥٠.

(٢) أنظر تمام حسان، **اللغة العربية ومعناها ومبناها**، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٣، ص١١٧،أنظر الساقي، فاضل.

(٣) حسن عباس، **النحو الوافي**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩،ج٢/٢٧٠.

إذا اعتذر الجـــاني إليَّ عذرته ولا سيَّمـــا إن لم يكن قـــد تعمـــدا
فمن عاتب الجُهَّال أتعب نفسه ومن لام من لا يعرف اللوم أفسدا

وقد ورد البيتان لديه منفصلين، ثم ظهر استعمال هذه الصيغة ثانية على لسان ابن الرومي(ت ٢٨٣هـ) في العصر العباسي، في تسع عشرة مرة.

وقلّت عند غيره كأبي تمام إلى مرة واحدة، وعند أبي نواس ثلاث مرات، ولعل هذا يفسر مقولة ثعلب المشهورة بين أهل اللغة وعلماء النحو :" من استعمله على خلاف ما جاء في قوله : ولا سيما يومٍ بدارةِ جُلجُل، فقد أخطأ" [١].

مما جعل بعض الباحثين يميلون إلى أنه " تركيب لغوي تفتق عن ذهن الرجل، ثم استعمله العرب" [٢].

٦- نلحظ أن استعمال " ولا سيّما" تركز في الشعر القديم عند شاعر بعينه من شعراء العينة هو ابن الرومي، فقد وصل عددها عنده (١٧) مرة من (٤٣) مرة ،أي ما نسبته ٤٠%، ولعل هذا ينسجم مع رأي النقاد في شعره بأنه يميل فيه إلى التفصيل في تشخيص الحديث[٣].

" ولا سيما في الكتاب المدرسي"

٧- يعدّ الاهتمام بالكتاب المدرسي بوجه عام، وكتاب اللغة العربية بوجه خاص، ركيزةً مهمةً في التأسيس اللازم لبناء ثقافة لغوية عامة، تساعد الناشئ في استعمال الكتب الأخرى، المعدة لتدريس المواد المختلفة، فضلاً على أهميته في تأسيس قاعدة لغوية، يواجه بها الناشئ متطلبات الحياة العامة الحرة، كقراءة الصحف ومواجهة المتطلبات الوظيفية حين يصبح موظفاً في أي مجال من مجالات الحياة.

لذا يترجح وفق هذه الدراسة أن يدرس أسلوب " ولا سيّما " ضمن أسلوب الاختصاص في العربية،على أنه نمط من أنماطه، وبالتالي فقد يكون من النافع إعادة النظر في تقديم هذا الأسلوب في المناهج المدرسية، وذلك لأمرين:-

أولاً: أن واقع الحال في المناهج المدرسية الأردنية، كما ظهر في دراسة مقارنة بين المناهج الأردنية والعمانية[٤]، يشير إلى أن هذا الأسلوب يقدّم للطالب ضمن أسلوب الاستثناء، وذلك من خلال المثالين الآتيين.

اهتم السائح بزيارة الآثار الأردنية ولا سيّما قلعة عجلون.

اهتم السائح بزيارة الآثار الأردنية إلا قلعة عجلون.

---

(١) ابن هشام، **المغني** ص١٤٩، والبغدادي، **خزانة الأدب**، ج٢/٦٤..

(٢) حنا حداد (**شذرات من النحو واللغة والتراجم**) مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، الأردن،٢٠٠٦م،ص١٨١.

(٣) طه حسين، **من تاريخ الأدب العربي**، ج٢، بيروت، ١٩٧١م،ص٣٧٣.

(٤) عمايرة، حليمة، **القاعدة اللغوية في الكتاب المدرسي بين النظرية والاستعمال** مثل من المناهج الأردنية والعُمانية"، منشورات الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، الكتاب الأول٢٠٠٥م.

ومن الواضح أن تركيب " ولا سيّما " خص ما بعدها، ولم يخرجه مما قبلها، بيد أن تركيب الاستثناء أخرج ما بعد إلا من حكم ما قبلها. ولا شك أن عرض " ولا سيما " مع الاستثناء يعكس منهجية متأثرة بما جاء عند النحويين القدماء إذ عدّه بعضهم ضرباً من الاستثناء في حين أن المناهج العُمانية لا تأتي على ذكر هذا الأسلوب(١).

ثانياً: لم تقدم المناهج الأردنية سوى نمط واحد لاستعمال " ولا سيّما " ، هو ذاك النمط الذي يأتي فيه بعد " ولا سيّما " اسم ، وقد بيّن المنهج تعدد الوجود الإعرابية في الاسم الذي بعده ضرباً على منهج النحاة(٢).

وواقع الحال كما تشير هذه الدراسة أنه ينبغي أن تعرض على الطالب أنماط أخرى وفق الترتيب التنازلي لتكرارها.

خاتمة

أما بعد ، فقد توصل البحث إلى ما يلي :

- الوقوف على أنماط " ولا سيَّما" التي وردت عند النحاة ، ووردت في الاستعمال الجاري في عينة الشعر القديم والحديث.
- الوقوف على أنماط " ولا سيَّما" التي وردت في الاستعمال الجاري في الشعر ولم ترد عند النحاة.
- الوقوف على أنماط " ولا سيَّما" الأكثر شيوعا و استعمالا.

وعليه يمكن صياغة باب " ولا سيَّما" بشكل موجز ، وفق الاستعمال ، دون التعرض للقواعد التي لم ترد في الاستعمال ، و يمكن للتربويين أن يستفيدوا من هذه النتائج في وضع المناهج المدرسية فيركزون على الأنماط التي وردت في الاستعمال ، و لا يعطون الأنماط التي لم ترد في الاستعمال وزنا .

و لا شك أن الدراسة وفق المنهج الوصفي الإحصائي للغة العربية ، ما تزال في بدايتها النسبية ، إذ ما تزال بحاجة إلى :

- دراسات تستكمل أبواب النحو و الصرف و المعجم .
- دراســـــات موازية لتلك الدراسات ، بمعنى أن تقوم دراسات أخرى من باحثين آخرين ، لنرى مدى تقارب النتائج و تباعدها من ثم يمكن التغلب على أبرز محاذير المنهج الوصفي الإحصائي ، المتمثل في عدم الثبوت و الانسجام Consistency، بمعنى أن نتائج دراسة العينة التي يطمأن إلى أنها تمثل الواقع اللغوي ، قد نختلف باختلاف المكان و الواقع الثقافي ، و بخاصة أنه من الصعب على الباحث اللغوي أن يتناول النصوص اللغوية جميعها ، و لذا فإن هذه الدراسة تطمح إلى أن تشير إلى ضرورة أن يتحول الدرس اللغوي الإحصائي من ظاهرة فردية إلى دراسة مؤسسة تشترك فيها طاقات حاسوبية ممثلة في كليات الحاسوب و الهندسة البرمجية، و طاقات لغوية ممثلة في باحثين من أقسام اللغة العربية و المجامع العربية .

---

(١) انظر **المناهج العُمانية** (سلسلة قواعد اللغة العربية) الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في سلطنة عُمان ٢٠٠٤-٢٠٠٥م.

(٢) أنظر **المناهج الأردنية** (سلسلة قواعد اللغة العربية) الصادرة عن وزارة التربية والتعليم الأردنية لعام ٢٠٠٤-٢٠٠٥م.